

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي الأغواط
كلية العلوم الإنسانية والإسلامية والحضارة
قسم التاريخ



العنوان

نشاط التيار الاصلاحى فى الجزائر من خلال كتابات عبد الكريم بوصفصاف
" 1931م - 1962م "

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربى المعاصر

إشراف:

إعداد الطالب:

✓ د. عبد الرحمان قفاف

✓ محمد لمين بن مسعود

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
كعبوش بومدين	دكتور	رئيسا
قفاف عبد الرحمان	دكتور	مشرفا ومقررا
محمدي محمد	دكتور	مناقشا

السنة الجامعية: 1445هـ - 1446هـ / 2024م - 2025م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

کتاب ۱۶۱۷

کتاب ۱۶۱۸

الاستهلال

"كِتَابُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ

أُولُو الْأَلْبَابِ"

ص الآية: 29

إهداء

قال تعالى: « وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ »

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك.. ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك.. ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ... ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك.....

الله جل جلاله

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة.. ونصح الأمة.. إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار.. إلى من علمني العطاء بدون انتظار.. إلى من أحمل أسمه بكل افتخار.. والدي العزيز.....

إلى ملاكي في الحياة.. إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني.. إلى بسمه الحياة وسر الوجود إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي

أمي الحبيبة.....

إلى جميع إخوتي سندي في الحياة حفظهم الله ورعاهم.....

إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة إلى الذين مهدوا لنا

طريق العلم والمعرفة.....

بن مسعود محمد لمين

الشكر والعرفان

الحمد أولا وأخيرا لله تبارك وتعالى حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، الذي أعانني على إتمام هذه الدراسة، ويسّر لي سبل الفهم، وعلمنا ما لم نعلم سبحانه وتعالى....

كما أتقدم بعظيم وكبير الشكر والعرفان إلى استاذي المشرف "الدكتور الفاضل (عبد الرحمان قفاف) على ما بذله من جهد في تقويم هذه الدراسة وعلى ما قدمه من وقت في توجيهها ومتابعتها حتى تمت بحمد الله وفضله، كما أريد أن أشكره على توجيهي نحو هذا الموضوع
فجزاه الله خير الجزاء.....

وفي هذا المقام لا يسعني إلا أن أتوجه بجميل الشكر والعرفان إلى كل من كان عوناً لي في مسيرتي الدراسية، وإلى كل من قدم لي يد المساعدة في إنجاز هذا البحث....



قائمة المختصرات

الرمز	الشرح
ص	صفحة
ج	جزء
مج	مجلد
ع	عدد
تر	ترجمة
تع	تعريب
هـ	هجري
د.د.ن	دون دار النشر
د.م.ن	دون مكان النشر
د.ط	دون طبعة
م	ميلادي
تح	تحقيق

مقدمة

أنجبت الجزائر جملة من المؤرخين الذين ساهموا بأقلامهم للدفاع عن الشخصية الجزائرية وهويتها، ومن أبرز هؤلاء الرجال الذين أنجبتهم الجزائر الدكتور عبد الكريم بوصفصاف"، الذي يعد من الرواد الأوائل الذين أرخوا ودونوا تاريخ الجزائر السياسي والاجتماعي والثقافي وتحديدا في تاريخها المعاصر، وذلك بما أنتجه من مؤلفات غزيرة تنوعت بين التأليف والتحقيق والترجمة.

يعد عبد الكريم بوصفصاف من أهم المؤرخين الذين أرخوا للحركة الاصلاحية وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، والتي ركزت جل دراساته عليها، كما كانت له إسهامات في كتابة تاريخ الثورة الجزائرية في ولايتي سطيف وميلة، وكتابات أخرى في التاريخ الجزائري المعاصر.

ومن هنا جاءت فكرة البحث حول هذه الشخصية الإصلاحية، وأهم كتاباته التاريخية وإبراز نشاطها في تاريخ الجزائر، بموضوع موسوم تحت عنوان " نشاط التيار الاصلاحى في الجزائر من خلال كتابات عبد الكريم بوصفصاف 1931م- 1962م ".

• أهمية الموضوع:

يهدف هذا الموضوع إلى إبراز نشاط التيار الإصلاحى من خلال مؤلفات المؤرخ عبد الكريم بوصفصاف، في تاريخ الثورة الجزائرية.

• أسباب اختيار الموضوع:

جاء اختياري لهذا الموضوع بناء على جملة من الأسباب وتنقسم إلى:

■ أسباب موضوعية:

-إبراز دور مؤرخي الجزائر في تلك الفترة في جمع المادة التاريخية العلمية المتعلقة بأخبار الجزائر من جهة، ومعرفة مدى تأثيرهم بغيرهم من المؤرخين السابقين في كتابة تاريخ الثورة من جهة أخرى.

-مواصلة جهود من سبقني من الباحثين في إبراز مناهج مؤرخي الجزائر في الفترة المعاصرة.

-الكشف عن مجموعة من المصنفات التي ألّفت في كتابة تاريخ الحركة الإصلاحية.

■ أسباب ذاتية:

- ميولي الشخصي قصد التعرف على المؤرخين الجزائريين الذين دونوا مؤلفاتهم في تلك الفترة، ودراسة آثارهم ومعرفة مناهجهم والاطلاع على خصوصياتهم في الكتابة التاريخية في الفترة المعاصرة من تاريخ الجزائر، ومدى تأثير كتاباتهم في مناهج من جاء من بعدهم.

- رغبت في دراسة هذه الشخصية التي تحدث صعاب الحياة، بالرغم من أنه كفيف.

- عزوف الطلبة عن تناول مثل هذه المواضيع المتعلقة بالكتابات التاريخية ودورها في الثورة الجزائرية، مما دفعنا لتقديم هذا العمل كموضوع جديد نبرز فيه شخصية عبد الكريم بوصفصاف، وأهم أعماله وإنتاجه الفكري من كتب.

- إضافة عمل أكاديمي للمكتبة الجامعية بوجه خاص والبحث العلمي بوجه عام.

● إشكالية الموضوع:

تتمحور إشكالية الدراسة حول نشاط التيار الاصلاحى في الجزائر من خلال كتابات عبد الكريم بوصفصاف 1931م- 1962م وقد تمثلت الإشكالية في: إلى أي مدى ساهم عبد الكريم بوصفصاف من خلال كتاباته في دعم الحركة الإصلاحية والثورة الجزائرية ؟

وتتفرع هذه الاشكالية إلى مجموعة من التساؤلات الفرعية:

- ما مفهوم الحركة الإصلاحية؟

- ما هي العوامل التي أدت الى ظهور الحركة الإصلاحية في الجزائر؟

- من هو عبد الكريم بوصفصاف؟

- ما علاقته بالبحث العلمي؟

- ما هي أهم مؤلفاته؟

- فيما تمثل نشاطه الإصلاحي في كتابة تاريخ الثورة الجزائرية؟

• منهج الموضوع:

اعتمدنا في دراسة هذا الموضوع على عدة مناهج وهي:

- المنهج الوصفي: من خلال وصف الأحداث التي عاشها عبد الكريم بوصفصاف، والتطرق لأحداث الثورة الجزائرية.

- المنهج التحليلي: من خلال تحليل شخصية عبد الكريم، وتحليل كتاباته.

• خطة الموضوع:

وللإجابة عن الإشكالية المطروحة اتبعت خطة بحث مكونة من مقدمة وثلاث فصول وخاتمة توصلت فيها إلى مجموعة من الاستنتاجات ومجموعة من الملاحق.

الفصل الأول بعنوان التيار الإصلاحي في الجزائر 1931م-1962م، أدرجت فيه ثلاث مباحث، المبحث الأول بعنوان مفهوم الحركة الإصلاحية في الجزائر وجذورها، والمبحث الثاني بعنوان عوامل ظهور الحركة الإصلاحية في الجزائر، والمبحث الثالث أهداف ووسائل الحركة الإصلاحية في الجزائر.

أما الفصل الثاني بعنوان السيرة الذاتية لعبد الكريم بوصفصاف أدرجت فيه ثلاث مباحث، المبحث الأول تطرقت فيه إلى التعريف بعبد الكريم بوصفصاف، المبحث الثاني رحلاته العلمية، أما المبحث الثالث عبد الكريم بوصفصاف ومبادراته لفتح اختصاصات علمية.

أما الفصل الثالث بعنوان نشاط التيار الإصلاحي من خلال مؤلفات عبد الكريم بوصفصاف 1931م-1962م، تناولت في هذا الفصل ثلاث مباحث، المبحث الأول تطرقت فيه إلى منهجه في الكتابة التاريخية، المبحث الثاني كتاباته حول الحركة الإصلاحية في الجزائر (1931م-1954م)، أما المبحث الثالث التيار الإصلاحي والثورة الجزائرية (1954م-1962م).

أهداف الموضوع:

- التعرف على كتابات عبد الكريم بوصفصاف ودورها في تاريخ الجزائر.

- التعريف بسيرة المؤرخ الجزائري عبد الكريم بوصفصاف، ونشاطه الإصلاحي.

• نقد المصادر والمراجع

نظرا لطبيعة الموضوع التي تقتضي بالضرورة تنوع المصادر والمراجع، لإخراجه في صورة شاملة وكاملة، حاولت قدر المستطاع الاعتماد على مجموعة من المصادر، والتي نذكر من بينها:

- مولود عويمر، الدكتور عبد الكريم بوصفصاف وهاجس التأريخ، جريدة البصائر، الجمعية الجزائرية للدراسات الفلسفية، ديسمبر 2019م، اعتمدت على هذا المصدر في الفصل الثاني فقد تناول هذا المصدر تأسيس عبد الكريم بوصفصاف لمخبر الدراسات التاريخية والفلسفية، والافريقية، وتكوين الطلبة، وبرز رحلات الدكتور رحمه الله.

- كتاب عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالجمعيات الجزائرية الأخرى (1931م-1945م)، ط2، دار مداد للنشر والتوزيع، وزارة الثقافة الجزائرية، قسنطينة الجزائر، 2009م، اعتمدته في الفصل الثالث يعد من اهم المراجع التي أرخت وتناولت الحركة الاصلاحية.

- كتاب عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية (1931م-1945م)، ط2، عالم كتب المعرفة للنشر والتوزيع، وزارة الثقافة الجزائر، 2000م، اعتمدت على هذا المرجع في الفصل الثالث الذي تناول دور جمعية العلماء في الثورة.

-أما بالنسبة للمراجع، كتاب عبد الله مقلاتي، كمال بيرم، عمر بوضربة، أبو بكر الصديق حميدي، بحوث ودراسات تاريخية مهداة للأستاذ الدكتور عبد الكريم بوصفصاف، د.ط، منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، جوان 2018م، الذي ساعدني في الفصل الثاني في الوظائف العلمية والادارية لعبد الكريم بوصفصاف.

- كتاب بلال بشير، تاريخ الجزائر المعاصر 1830م-1959م، ج1، د.ط، دار المعرفة، باب الوادي الجزائر، 2006م، في الفصل الأول في تعريف جمعية العلماء المسلمين وأهدافها.

-أما بالنسبة للرسائل الجامعية التي تناولت هذه الدراسة رسالة زهرة دار دار، عائشة زايدي، المؤرخ عبد الكريم بوصفصاف واسهاماته في كتابة تاريخ الحركة الاصلاحية الجزائرية خلال النصف الاول من القرن 20م، مذكرة ماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، جامعة

أحمد دراية ادرار، 2018م، اعتمدت عليها في الفصل الثاني من خلال مولد ونشأة الدكتور عبد الكريم بوصفصاف.

● الصعوبات:

أثناء انجازي لهذا الموضوع اعترضتني جملة من الصعوبات وهي:

- قلة المادة العلمية حول كتابات هذه الشخصية بالذات، فقد وجدت فقط علاقته بالحركة الاصلاحية وجمعية العلماء المسلمين.

- صعوبة انجاز مقابلات شفوية مع شخصيات تاريخية، وهذا بسبب ظروف العمل.

الفصل الأول

التيار الإصلاحي في الجزائر 1931-1962م

1. المبحث الأول: مفهوم الحركة الإصلاحية في الجزائر وجذورها.
2. المبحث الثاني: عوامل ظهور الحركة الإصلاحية في الجزائر.
3. المبحث الثالث: أهداف ووسائل الحركة الإصلاحية في الجزائر.

تعتبر الحركة الإصلاحية في الجزائر مشروع أمة، نتيجة الهيمنة الاستعمارية ومحاولة طمس معالم الحضارة العربية الإسلامية بالجزائر، والقضاء على مقومات الشخصية الوطنية ولعل ظهورها لم يكن وليد الصدفة وإنما راجع لجملة من العوامل الداخلية والخارجية ساهمت في بروزها وتبلورها، إلى أن صارت مشروعاً حضارياً يستهدف إحياء المقومات الوطنية أمام المشروع الثقافي الفرنسي التغريبي.

ومن خلال هذا الفصل سوف نتطرق الى مفهوم الحركة الإصلاحية في الجزائر وجذورها، وعوامل ظهورها، وأهداف ووسائل الحركة الإصلاحية في الجزائر.

المبحث الأول: مفهوم الحركة الإصلاحية في الجزائر وجذورها

تميز المجتمع الجزائري، في القرن العشرين بظهور الحركة الإصلاحية التي اكتسبت منذ الثلاثينيات تأثيراً اجتماعياً ودينياً كبيراً في الأمة، إن حركة الإصلاح هذه هي الأخرى تنظر الى تاريخ عدة أجيال من المساعي الإصلاحية والفكر التي ربما تأثرت الى حد ما بمصادر إلهام خارجية¹.

أولاً: مفهوم الإصلاح

1- لغة: الصَّلَاح: ضد الفساد، صَلَحَ يَصْلُحُ وَيَصْلُحُ صَلَاحاً وَصُلُوحاً، ورجل صالح ف نفسه من قوم صُلَحَاء وَمُصْلِح في أعماله وأمواره، وقد أَصْلَحَهُ اللهُ، وربما كُنُوا بالصالح عن الشيء الذي هو إلى الكثرة كقول يعقوب: مَعَرَّتْ في الأرض مَعْرَةً من مطر، وهي مطرة صالحة، وكقول بعض النحويين، كأنه ابن جني: أبدلت الياء من الواو إبدالاً صالحاً وهذا الشيء يَصْلُحُ لك أي هو من بابتك، والإصلاح: نقيض الإفساد².

وَأَصْلَحَ الشيء بعد فساده: أَقَامَهُ، وَأَصْلَحَ الدابة أحسن إليها فَصَلَحَتْ، وفي التهذيب: تقول أَصْلَحْتُ إلى الدابة إذا أحسنت إليها³.

¹- سليم مزهود، "الخطاب الإصلاحى عند بعض رجالات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين خلال فترة 1930م-1945م، مجلة

التميز الفكري للعلوم الاجتماعية والإنسانية"، ع6، المركز الجامعي عبد الحفيظ بو الصوف ميلة، جويلية 2021م، ص1.

²- أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، ج2، دار الصادر، بيروت، ص516.

³- المصدر نفسه، ص517.

2-اصطلاحا:

الإصلاح: هو إزالة الفساد في المجال الأخلاقي والاجتماعي، والإصلاح الديني هو إزالة البدع من العقيدة والشرعية، إصلاح أمر من الأمور هو تحسينه تدريجيا للحصول على نتائج أفضل وتقابله الثورة¹.

وقد جاء في تفسير ابن باديس قوله: "الإصلاح هو إرجاع الشيء إلى حالة الاعتدال إزاء ما طرأ عليه من فساد، والإفساد هو إخراج الشيء عن حاله اعتداله بإحداث اختلال فيه في إصلاح البدن بمعالجته بالحمية والدواء وإصلاح النفس بمعالجتها بالتوبة الصادقة وإفساد البدن بتناول ما يحدث به من ضرر وإفساد النفس بمقاربة المعاصي والذنوب، وهكذا تعتبر النفوس بالأبدان في باب الإصلاح والفساد في كثير من الأحوال غير أن الاعتدال بالنفوس أهم وألزم لأن خطرهما أكبر وأعظم"².

ثانيا: مفهوم الحركة الإصلاحية

الحركة الإصلاحية هي حالة الوعي والنهضة التي حاولت شخصيات جزائرية بعثها في المجتمع وهي ذات تكوين ديني وثقافة عربية إسلامية وذات بعد وطني متفاعل مع محيطه المغربي، وكان دافعها الأول حالة الجهل والأمية وواقع الاستعمار، فأرادت إخراج المجتمع من هذه الدائرة³.

تنطلق من الإحساس بواجب الإصلاح من منظور شرعي على غرار معظم الحركات الإصلاحية في العالم الإسلامي⁴.

الحركة الإصلاحية لم تكن حركة بفضل حركيتها فقط، بل كانت ذات طابع اجتماعي، بوصفها تشكيلة مبنية بناء محكما، وقائمة على فريق من الرجال المختارين، وأصبحت الحركة المنبثقة عن العمل الدعوي لمعزول لابن

¹-سردى الحبيب، مفهوم الإصلاح في الفكر العربي الحديث، د.ط، د.د.ن، د.م.ن، 2021م، ص5.

²-عبد الحميد بن باديس، مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير، ط1، مطبوعات وزارة الشؤون الدينية، الجزائر، 1982م، ص107.

³-رشيد مقدم، "البعد الإصلاحي في جريدة البلاغ الجزائري 1926م-1948م الجانب الديني والاجتماعي"، مجلة المعيار، ع1، مج10، جامعة زيان عاشور الجلفة، مارس 2019م، ص8.

⁴-المرجع نفسه، ص8.

باديس، في ظرف 10 سنوات فقط حزبا دينيا ذا مشروع اجتماعي سياسي، حيث وضعت برنامج عمل واضح ونظمت جهاز دعاية فعالا، وهكذا فرضت نفسها على البلاد برمتها والادارة الفرنسية¹.

الحركة الاصلاحية حركة ديناميكية فاتحة، امتد سندها السوسيولوجي بحيث شمل جميع ربوع الجزائر وترسخ في مختلف الشرائح الاجتماعية المختلفة.

يمكن القول أن الحركة الإصلاحية حركة شاملة كرد فعل عنيف لإصلاح الأوضاع الفاسدة التي سادت العالم الإسلامي ووصلته إلى حد الجمود والتحنيط للفكر الإسلامي أمام نهضة الغرب².

الحركة الإصلاحية هي تعبير عن الحاجات الأساسية للمجتمع، وهي تعد بمثابة مشروع مجتمعي يهدف إلى إحياء الحضارة، والجزائر كغيرها من بعض الشعوب العربية الإسلامية عرفت حركة اصلاحية اجتماعية دينية كتطور اجتماعي تاريخي من مرحلة الوعي والنهوض الفكري والثقافي³.

ثالثا: جذور الحركة الإصلاحية في الجزائر

لعلّ التأثير الكبير الذي كان لرجال الطرق وشيوخ الزوايا على الناس في المجتمع الجزائري ظاهر على انتشار الحركة الإصلاحية التي كانت ابتدأت مع محمد بن عبد الوهاب وجمال الدين الأفغاني، ثم انتشرت تلك الأفكار في العالم الإسلامي وشاعت بين الأوساط الشعبية المثقفة عن طريق وسائل مختلفة، وعرفت الجزائر الفكرة الإصلاحية منذ نهاية القرن التاسع عشر، وتؤكد ذلك بصورة واضحة بعد زيارة الشيخ محمد عبده⁴ إلى الجزائر في سبتمبر 1903م وكان لهذا السفر بعد معنوي هائل خاصة على علماء الدين والمثقفين اللذين

¹-هديل صالح صالح، رانية أولاد ضياف، الحركة الإصلاحية في مدينة قالة 1919م-1945م، مذكرة ماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة 8ماي 1945م قالة، 2022م-2023م، ص28.

²-المرجع نفسه، ص28.

³-نفسه، ص29.

⁴-محمد عبده: ولد محمد عبده حسين خير الله سنة 1849م الموافقة 1266هـ بقرية محلة نصر بمركز شيرا خيت بمديرية محافظة البحيرة، ينحدر من أسرة عرفت بمقاومة رجالها لظلم الحكام واعتزازها بكثرتهم، كان تعليمه الاول بقريته حيث تعلم الكتابة و القراءة و حفظ القرآن في السابعة من عمره، تلقى دروسه و تعليمه بعد ذلك في الازهر بعد أن أتم تجويد القرآن و كان ذلك سنة 1864م، تزوج سنة 1865م، عين مدرسا للتاريخ سنة 1878م، وافته المنية سنة 1905م. ينظر: محمد عمارة، الاعمال الكاملة للإمام الشيخ محمد عبده، تح وتقد: محمد عمارة، ج1، ط1، دار الشروق بيروت، 1993م، صص 22-23.

كانوا يشكلون حزب محمد عبده بالجزائر، بحيث ازدادت الحركة الإصلاحية ذيوعا وانتشارا بعد أن صدع بها الشيخ عبد الحميد بن باديس¹ في 1925م، ثم تكونت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين² في 1931م، والتي عملت على إحياء العقيدة والأخلاق الإسلامية الخالصة من كل الشوائب البالية، بحيث كانت للحركة الإصلاحية في الجزائر خصائص ومقومات معينة وخاصة بها وهي أنها انبعثت وتكونت من الأوساط الشعبية، ولأن روادها انحدروا من هاته الأوساط ولها منهجية تعليمية رغم بساطتها في مواد التعليم³.

وأیضا أنها لم تنشأ من فراغ بل نشأت في ظل تفاعلات سياسية واجتماعية وثقافية وحضارية، بالإضافة إلى أنها تلقت الدعم الكبير والمساندة من طرف الشعب الجزائري ومن ثم جسد هذا المشروع الإصلاحي الكثير من العلماء من بينهم رواد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين⁴ خاصة بعد عودتهم من المشرق وتونس وهم محمد البشير الإبراهيمي⁵، العربي التبسي، محمد مبارك الميلي والسعيد الزاهري، وغيرهم من المصلحين، وهذا الأخير يعتبر من زعماء الإصلاح في منطقة الزيبان إلى جانب مصلحين وعلماء آخرين من بينهم عبد الرحمان

¹- عبد الحميد ابن باديس: ولد يوم 4 ديسمبر 1889م بقسنطينة، ينتسب الى اسرة كبيرة ذات وجهة تعود جذورها الى قبيلة صنهاجة البربرية، عند التاسعة من عمره التحق بجامع الزيتونة بتونس، أنهى تعلمه وهو في عمر 23 سنة أسس مع البشير الابراهيمي وطيب عقي جمعية العلماء المسلمين سنة 1931م، توفي يوم 16 افريل 1940م. ينظر: آسيا قميم، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، دار المسك الجزائر، 2008م، ص ص58-59.

²- جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: تيار إصلاحي اجتماعي تربوي ركزت جهودها على الدفاع عن الشخصية الجزائرية وعروبيتها وإسلامها والمحافظة على قيمتها الروحية والتاريخية، تأسست في 05 ماي 1931م، من اهم اهدافها دعوة الجزائريين الى العودة الى الاسلام الصحيح المستمد من القرآن الكريم والسنة المطهرة. ينظر: بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830م-1959م، ج1، د.ط، دار المعرفة، باب الوادي الجزائر، 2006م، ص370.

³-مينة كحكاح، الحركة الإصلاحية في منطقة الزيبان الشيخ محمد السعيد الزاهري اغموزجا 1900م-1956م، مذكرة ماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2013م-2014م، ص67.

⁴-أنظر الملحق رقم 01، ص73.

⁵-البشير الإبراهيمي: ولد في قرية (أولاد إبراهيم) برأس الوادي قرب سطيفغربي مدينة قسنطينة مع بزوغ شمس 14 من يوليو 1889م، يعد من أهم رواد العلم في الجزائر علما وفقها وفصاحة وبلاغة يشهد لها المعاصرين له في زمانه من تلامذته وصحبه، ومواقفه ومحاضراته، والمتتبعين لآثاره، فكان له الأثر البالغ على الفكر والإصلاحات التربوية وإعداد جيل واعد وفق القيم والمبادئ الإسلامية التي لا تتنافي أبدا مع مقومات التربية الحديثة مركزا فيها على المعلم والمتعلم والمحتوى التعليمي في حقبة زمنية عاشها الشعب الجزائري وعلى الرغم من ذلك كانت له تحديات كبيرة لتحقيق النهضة التربوية وبناء الفكر التربوية وأصوله. ينظر: زكية يحياوي، شخصية الشيخ البشير الابراهيمي وأثرها على الفكر التربوي، مجلة الروافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والانسانية، عدد خاص، مج 06، جامعة الجزائر 02، 2022م، ص ص1-3

الأخضري المقاوم للبدع والخرافات في القرن 10هـ، وأيضاً الطيب العقبي، والأمين العمودي وبلقاسم ميموني الغسيري هذا وأن الحركة الإصلاحية في الجزائر مرت بعدة مراحل، جسدها محمد خير الدين في ما يلي:

-المرحلة الأولى: يقول منذ عودتي من تونس عام 1925م إلى تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عام 1931م¹.

-المرحلة الثانية: من 1931م إلى غاية قيام حرب التحرير الوطنية سنة 1954م.

- المرحلة الثالثة: من 1954 إلى غاية الاستقلال في 1962م.

-المرحلة الرابعة: منذ الاستقلال إلى يومنا هذا.

إلا أن الحركة الإصلاحية هي شعار كل مسلم، وهي ذلك الشعاع النوراني الذي يتصل أوله برسول الله صلى الله عليه وسلم منبع الإصلاح العام ومعدن الفضائل ومن هناك أخذ ذلك الإصلاح يتفجر في أدمغة الرجال العظام الذين ماتوا شهداء... إن هذه النهضة الإصلاحية في جميع أطورها وأزماتها لا تستند إلا لرجال الدين والعلم غير أنها قد تتغلب عليها الصبغة السياسية في بعض الأحيان².

المبحث الثاني: عوامل ظهور الحركة الإصلاحية في الجزائر

إن ظهور الحركة الإصلاحية في الجزائر لم يكن حدثاً عرضياً، وإنما كانت نتيجة تظافر جملة من العوامل التي بعثت الأمل في الجزائر وشعبها وجعلته يأخذ بأسباب الحياة من جديد بعد ليل طويل من الاستعمار، استسلمت فيه العقول قبل الابدان لإرادة المستعمر الذي أخذ يغذي فيه روح الاستسلام³.

أولاً: العوامل الداخلية

من أهم العوامل التي أدت إلى بزوغ شمس الإصلاح في الجزائر عدم تقبل الجزائريين للعمل التنصيري الذي تقوم به الكنيسة الكاثوليكية في الجزائر وغيرته على دينه ومحاولة الإدارة الاستعمارية تهميش كل ما هو عربي ومسلم ومحاولة ربط الكيان الجزائري بفرنسا مستعملة في ذلك سياسة الفرنسة وتجنيس فئات من الشعب

¹-مينة كحكاح، المرجع السابق، ص 68.

²-المرجع نفسه، ص 68.

³-علي معروف، عبد الهادي بورويسة، الحركة الإصلاحية في الجزائر قبل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1900م-1931م، مذكرة ماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة ابن خلدون تيارت، 2018م-2019م، ص 15.

الجزائري، وفي الأخير فإن الدور الانهزامي الذي كانت تقوم به الحركات الصوفية والطرقية وشيوخ الزوايا وتواطؤهم مع الإدارة الاستعمارية كل ذلك ساهم بقدر ما في ظهور هذه الحركة¹.

(1) الحركة التنصيرية في الجزائر:

هي تلك الحركة الدينية المسيحية التي صاحبت الاحتلال الفرنسي للجزائر والتي كانت تهدف إلى إخراج الجزائريين من الإسلام إلى المسيحية، وقد أصبحت هذه العمليات منظمة وبشكل رسمي بعد سقوط نابليون الثالث سنة 1870م وتولي السلطة من قبل المدنيين، وقد انتشر على عهدهم التنصير والحركات التبشيرية بشكل كبير وواسع، كما أن الحملات التنصيرية قد صاحبت الاعمال العسكرية للجيش الفرنسي، فكانت البعثات التنصيرية تقيم مراكز لها في المناطق التي يتم احتلالها عسكريا وتنشط بها مستعملة أسلوب الترغيب، كما عملت على جمع الايتام من أبناء الجزائريين بعد الحملات العسكرية على مختلف المناطق، وفي خلال السبع سنوات التالية لبداية الاحتلال الفرنسي للجزائر استطاعت هذه الحملات التنصيرية من إقامة 47 كنيسة و 40 ملجأ، كما عملت على فتح مدارس للأيتام وعلاج المرضى بدعم من الإدارة الاستعمارية².

(2) سياسة الفرنسة والتجنيس:

يعد دستور الجمهورية الفرنسية الثانية الصادر في 04 نوفمبر 1848م من أوائل النصوص التشريعية الفرنسية التي جسدت سياسة الفرنسة في الجزائر، فقد نصت المادة 109 منه على أن الجزائر أرض فرنسية، كما أن قانون سيناتوس كنسولت الصادر في 14 جويلية 1865م نص على أن الأهالي الجزائريين هم رعايا فرنسيين غير أنهم يخضعون للشرع الإسلامي، فإذا رغب أيأ منهم في الحصول على الجنسية الفرنسية فيصبح عندها خاضعا للقانون الفرنسي، كما أنه أوضح بأن الجنسية الفرنسية غير متناسبة مع حالة المسلم الجزائري ما دام أنه يتمسك بالأحوال الشخصية الإسلامية، وقد استمر هذا القانون إلى غاية 1947 بالرغم من التعديلات التي أجريت عليه سنة 1919م³.

¹- علي معروف، عبد الهادي بورويصة، المرجع السابق، ص15.

²- نفسه، ص16.

³- المرجع نفسه، ص17.

أما بالنسبة للتجنس فبالرغم من كونها فكرة ظهرت مبكرا مع تجنس اليهود بموجب قانون كريميو¹ 24 أكتوبر 1870م إلا أنه كان محتشما بالنسبة للجزائريين إلى غاية بداية القرن العشرين خاصة مع اقتراب احتفالات الذكرى المئوية لاحتلال الجزائر، وقد ظهر من الجزائريين دعاة متحمسون لفكرة التجنيس، والذين سبق لهم الاستفادة من التجنيس خاصة بعد قانون التجنيد الاجباري سنة 1912م، وغاية هؤلاء كانت الحصول على الحقوق الفرنسية في مقابل التخلي عن أحد أهم مقومات الشخصية الجزائرية وهو الإسلام، وهكذا استطاعت فرنسا تجنيد بعض الجزائريين الذين تعلموا في معاهدها العليا وجعلت منهم دعاة للاندماج مع فرنسا شعبا وثقافة والتجنس بالجنسية الفرنسية والتخلي عن الشخصية الجزائرية².

(3) انحراف الطرق الصوفية والزوايا:

إن المتتبع لتاريخ الطرق الصوفية والزوايا في الجزائر يلاحظ أنها مرت بثلاث مراحل مختلفة كان لكل مرحلة منها الأثر البالغ على مستقبل الطريقة الصوفية أو الزاوية، فقد تميزت المرحلة الأولى بالنشوء والبناء ونشر الفكر الصوفي بين المسلمين وبناء الزوايا، أما المرحلة الثانية فقد تميزت بالمحافظة على الذات العربية والرياضة الروحية، ونشر الدعوة الإسلامية، كما كانت عبارة عن مؤسسات دينية ومراكز ثقافية، ونواد اجتماعية يتلقون فيها مختلف المعارف والعلوم، وبهذا كانت الطرق الصوفية محل تأييد المسلمين في أول عهدها، أين أعجب الناس بها نظرا لزهدها رجالها وتقواهم، كما أصبحت في هذه المرحلة تحتل مكانة مرموقة بين المدارس الثقافية الإسلامية في البلاد، وانتشرت في مختلف أرجاء البلاد، أما المرحلة الثالثة فهي مرحلة الجمود والانحراف في أنظمة بعض الزوايا وأعمالها، فقد انحرفت بعض الزوايا عن مبادئها وأهدافها، فأغتنم الاستعمار الفرنسي الفرصة وأخذ يتقرب منها ومن شيوخها للسيطرة عليها، وكانت وسيلته في ذلك شراءهم بالمال والمناصب ومنحهم الألقاب وجعلهم قوادا وأغاوات وباشوات³.

¹ - قانون كريميو: نسبة إلى اليهودي أدولف إسحاق كريميو، ولقد دأب هذا اليهودي على الدفاع عن مصالح اليهود الجزائريين إلى أن أثمر جهوده بإصدار مرسوم كريميو من قبل حكومة الدفاع الوطني بباريس يوم 24 أكتوبر 1870م حيث منح التجنيس الجماعي لليهود الجزائريين. ينظر: رابح لونيسي، تاريخ الجزائر المعاصر 1830م-1989م، ج1، عالم المعرفة للنشر، الجزائر، 2008م، ص83.

² - علي معروف، عبد الهادي بورويسة، المرجع السابق، ص18.

³ - تركي رابح عمامرة، الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، ط5، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر، 2001م، ص287.

ففي الوقت الذي كان فيه الشعب الجزائري في حالة اقتصادية واجتماعية مزرية كان رجال الطرق الصوفية في رغد من العيش، لذلك أصبح رجال الطرق الصوفية المنحرفون يمثلون قوة تقف حجرة عثرة أمام تطور وتقدم المجتمع الجزائري¹.

ثانيا: العوامل الخارجية:

احتكت الجزائر بالأفكار الإصلاحية المشرقية مع مطلع القرن العشرين عبر عدة قنوات أهمها زيارة الشيخ محمد عبده إلى الجزائر سنة 1903م ميلادية وصول المجلات والجرائد المشرقية ذات الفكر الإصلاحي إلى الجزائر، وعودة بعض المهاجرين الجزائريين الذين سبق لهم وأن انتقلوا إلى المشرق الإسلامي فيما عرف بالبعثات العلمية وغيرها من الرحلات².

1- الهجرة الجزائرية الى الخارج:

أ- هجرات الجزائرية إلى بلاد المشرق:

قبل سقوط الجزائر في يد الاستعمار الفرنسي سنة 1830م كان الجزائريون يشدون الرحال إلى بلاد المشرق العربي إما لأداء مناسك الحج، أو لطلب العلم، وإما للتجارة، أما بعد سقوط الجزائر فقد اتخذت هذه الهجرة صبغة مغايرة تماما عما كانت عليه قبل الاحتلال³.

ب- الهجرة الجزائرية إلى فرنسا:

يختلف المؤرخون حول تاريخ بداية الهجرة الجزائرية في اتجاه فرنسا من حيث تاريخ بدايتها غير أنهم يتفقون على أنها تميزت بمرحلتين: الأولى تمتد من قبل سنة 1874م إلى غاية نهاية الحرب العالمية الأولى، والثانية تمت بين الحربين العالميتين الأولى والثانية (1919م، 1939م)⁴.

2- الصحافة المشرقية:

لقد ساهمت الصحف الصادرة كل من إسطنبول والمشرق العربي، وخاصة بمصر في نشر الفكر الإصلاحي والترويج لفكرة الجامعة الإسلامية في الجزائر، ورغم فرض الإدارة الاستعمارية رقابة شديدة على دخول الصحف الإصلاحية ذات الأصول المشرقية إلى الجزائر، غير أنها وجدت طريقها إلى الجزائر عبر تونس، وقد كان

¹- تركي رابح عمامرة، المرجع السابق، ص 287.

²- علي معروف، عبد الهادي بورويصة، المرجع السابق، ص 21.

³- المرجع نفسه، ص 21.

⁴- نفسه، ص 21.

الجزائريون يتابعون أحداث الدولة العثمانية من خلال جريدة "المعلومات" التي كانت تصدر في إسطنبول وقد كان لها رواج كبير في الجزائر، حتى أن كثيرا من الجزائريين اشتركوا فيها ليضمنوا وصولها إليهم بشكل دوري ومنتظم¹.

ومن أهم الصحف والمجلات التي كانت تصل الجزائر في هذه الفترة من تاريخها وكان لها عديد القراء "مجلة العروة الوثقى" التي أسسها جمال الدين الافغاني ومحمد عبده، وكانت غايتها نهضة الامة الإسلامية قاطبة، وقد كان لهذه المجلة الأثر البالغ في حركة الانبعاث العربي الإسلامي في العصر الحديث، فساهمت في إيقاظ الضمير الوطني في النفوس، وعملت على توطيد الصلة بين المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، وفتحت عيونهم على المخاطر التي تتربص بهم وأخطرها الاستعمار الذي غزى العلمين العربي والإسلامي ونهب خيراته واستعبد انسانيته².

3- فكرة الجامعة الإسلامية

تعد فكرة الجامعة الإسلامية من أكثر العوامل تأثيرا على النهضة الجزائرية الحديثة بشكل عام وعلى الحركة الإصلاحية بوجه خاص، علما أن الجزائر كانت تعيش ذلك الزخم الكبير الناتج عن الصراع الحضاري بين الشرق الإسلامي والغرب المسيحي ممثلا في الاحتلال الفرنسي ومحاولاته طمس الهوية الجزائرية، وقد كان السلطان العثماني عبد الحميد الثاني راعي فكرة الجامعة الإسلامية محبوبا في الجزائر، ومنتظرا من الجزائريين على أنه رجل الساعة³.

4- الحركة الوهابية

الحركة الوهابية هي حركة إسلامية قامت في شبه الجزيرة العربية في أواخر القرن الثاني عشر الهجري على يد محمد بن عبد الوهاب (1703م-1792م)، وهي حركة إصلاحية دينية سياسية تدعو إلى العودة بالعقيدة الإسلامية إلى أصولها الصافية، والتخلص من الممارسات التعبدية التي انتشرت في بلاد الإسلام، وتلح على

¹-سليم مزهود، المرجع السابق، ص5.

²-المرجع نفسه، ص ص5-6.

³-نفسه، ص6.

تنقية مفهوم التوحيد مما علق به من أنواع الشرك، وهي ليست مذهبا جديدا أو طريقة مبتدعة إنما نبعت من أهل السنة والجماعة فهي منهج ودعوة لترسم خطى السلف الصالح والسير على منوالهم¹.

يرجع تاريخ ظهور هذا التيار إلى القرن التاسع عشر الميلادي في شبه الجزيرة العربية على يد العالم الديني محمد بن عبد الوهاب، الذي عقد تحالفا مع أسر بني سعود لإقامة حكم مبني على الشريعة الإسلامية في المنطقة، فشكلا معا قوة سياسية وايدولوجية لا يستهان بها، وتعتمد دعوة محمد بن عبد الوهاب على الإصلاح الديني والعودة إلى تعاليم الإسلام الأساسية على نهج السلف وتنقياه من الشوائب والبدع والخرافات التي أدخلت عليه على مر السنين، وارتكزت دعوته على مبادئ رئيسية هي التوحيد والاجتهاد والجهاد².

المبحث الثالث: أهداف ووسائل الحركة الإصلاحية في الجزائر

كثيرة هي الحركات الإصلاحية التي ظهرت في العالم الإسلامي في بلاد المشرق والمغرب في الحديث والمعاصر، وقد حاول أصحابها أن يقفوا على أسباب الضعف والتخلف التي تعيشها مجتمعاتهم، وقد ذهبوا مذاهب شتى في الإصلاح، والذي يهمنا من أمر هذه الحركات الآن هو كونها تكشف لنا بأن الإصلاح لا ينطلق من فراغ ولا يتجه إلى فراغ، فلكل مشروع اصلاحي منطلقاته وخلفياته ومرجعياته وأهدافه التي يناضل من أجل تحقيقها، مستخدما في ذلك وسائل شتى، والحديث عن الإصلاح يعني التسليم دائما بوجود واقع اجتماعي ينبغي إصلاحه والعمل على تغييره، وهو ذلك الواقع الذي يبدي المصلح عدم رضاه عنه، وييدي استعداداه للبحث عن حلول لمشكلاته الاجتماعية والسياسية والدينية والثقافية عموما أملا في تغيير وضعه نحو الأفضل³.

أولا: أهداف الحركة الإصلاحية في الجزائر

من المتعارف عليه أن أي حركة مهما كانت ايدولوجيتها لها أهداف وجدت في الأساس لتحقيقها، وقد كان للحركة الإصلاحية في الجزائر الكثير من الأهداف في مختلف المجالات⁴.

1-الإصلاح الديني:

¹-نوال بنجيخ، الفكر الوهابي واثره على المجتمع الإسلامي، مداخلة، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، تخصص مقارنة الأديان، سنة الثالثة، ص4.

²-علي معروف، عبد الهادي بورويصة، المرجع السابق، صص32-33.

³-مهتور حملاوي، دواعي الإصلاح ومرجعياته ومجالاته عند ابن باديس، مداخلة، جامعة 20 أوت 1955م، سكيكدة، ص1.

⁴-علي معروف، عبد الهادي بورويصة، المرجع السابق، ص36.

يعتبر كل من الكتاب والسنة الإطار المرجعي للامة الإسلامية عبر التاريخ، وهو الأساس الذي قامت عليه الحركة الإصلاحية في الجزائر منذ بداية القرن التاسع عشر، فقد جعله رواد الحركة الإصلاحية منطلقا لهم ولدعوتهم الإصلاحية، ومرد ذلك انتشار البدع الخرافات بشكل كبير، فلا نهضة للامة في اعتقادها ما لم ترجع إلى ما ساد به أسلافها، فكل مشروع نهضوي عندها لا بد أن ينطلق من التصحيح العقائدي والتهذيب الديني للمجتمع، ومحاربة البدع والخرافات، وهي المهمة الأساسية التي على العلماء الإصلاحيين الاشتغال بها، أما يدعو إليه بعض المتنورين (المتفرنسين) من الاهتمام بترجمة العلوم والآداب الغربية ووضع القواميس فهو غير مجد وغير نافع في أمتنا التي لازالت تحتاج إلى تعلم الحروف الهجائية ، لذلك فإن الإصلاح الديني يعتمد على جملة مبادئ هي¹:

أ- اعتماد الكتاب والسنة:

تؤكد المدرسة الإصلاحية الجزائرية على غرار المدارس الإصلاحية الإسلامية الأخرى على ان جعل منهج الدعوة إلى الله والطريق إلى الإصلاح وإعادة الامة إلى مجدها وتمكينها يكون مستمدا من مصادر الشريعة المعروفة وهي الكتاب والسنة النبوية الشريفة وما سار عليه السلف الصالح وعدم الاحتكام إلى سيرة الافراد إلا بعد وضعها على محك القرآن والسنة، فالقرآن هو أساس إصلاح الذات والمجتمع، فهو يقوم بإصلاح الانسان من ناحية التربية والتهذيب ويضع له المثل الأعلى للفضيلة والخلق الكريم².

ب- محاربة البدع والخرافات:

لقد أدرك رجال الإصلاح أن ضعف المجتمع يرجع في الأساس إلى فساد عقيدته ودخول بعض العادات والخرافات بالعبادات خاصة ما كان يروج له أصحاب النفوس الضعيفة من الطرقيين والمشعوذين بتشجيع من الإدارة الاستعمارية بهدف بقاء الشعب على حاله من الغفلة، وفي سبيل ذلك عمل الإصلاحيون على تصحيح عقيدة المجتمع ومحاربة البدع والخرافات خاصة ما تعلق منها بالوعادات والولائم التي أصبحت وكرا للفساد والرديلة بدعوى الحصول على بركة الشيخ أو المكان³.

2- الإصلاح الثقافي:

¹ - علي معروف، عبد الهادي بورويسة، المرجع السابق، ص36.

² - نفسه، ص36.

³ - نفسه، ص37.

لم يقنع الاحتلال الفرنسي بإحكام قبضته على الجزائر، واحتوائها ماديا وجغرافيا بل سعى إلى احتوائها معنويا، وروحيا فقرر إدماجها معلنا بأنها لا تعدو أن تكون قطعة من فرنسا، وقد كان عليه أن يغير لغتها العربية باللغة الفرنسية، ويعمل على اقتطاعها من العالم الإسلامي، ويعلن بذلك موت الجزائر العربية المسلمة وميلاد الجزائر الفرنسية، وقد سعت فرنسا إلى اقناع الشعب الجزائري بأن الجزائر خرافة وأنه لا وجود لأمة اسمها الأمة الجزائرية في التاريخ، كما عملت على إثارة النعرات الطائفية والعرقية واللغوية كالأمازيغية لتخلق بدائل للانتماء الأصلي إلى الجزائر العربية المسلمة .

ولقد أدرك ابن باديس بفطنته وذكائه ما تسعى إليه فرنسا فصاح في وجه الزاعمين بموت الجزائر العربية المسلمة أن الجزائر لم تزل حية وستبقى حية على الرغم من احتلالها، وعلى الرغم من محاولات المسخ والتشويه التي طالتها فالجزائر ستبقى حية ما دامت تحافظ على لغتها العربية ودينها الإسلامي الحنيف¹.

ومن هنا أخذ ابن باديس على عاتقه مهمة تذكير الشعب مرارا وتكرارا بالشعور بالوطن وبحدوده وتاريخه ولغته العربية وانتمائه العربي الإسلامي مؤكدا للأعداء أن الجزائر حقيقة ثابتة لا يمكن للاحتلال إنكارها².

3-الإصلاح السياسي:

لقد كان ابن باديس حريصا على كشف وفضح ممارسات الاستعمار القذرة وبيان خطورتها على الأمة الجزائرية وكل أمة تمنى بالاستعمار، وقد راح يجسم آفات الاستعمار المهلكة ويلهب نار الوطنية في الصدور بخطبه الحماسية الملهبة ومقالاته السياسية الهادفة التي كان ينشرها في (المنتقد) و(الشهاب) وهدف ابن باديس البعيد من وراء مشروعه الإصلاحي السياسي وما سبقه من إصلاح في المجالات السابقة هو استقلال الجزائر، ففي أوائل سنة 1940م قبل وفاته كان قد صرح في اجتماع خاص مقسما فقال: "والله لو وجدت عشرة من عقلاء الأمة الجزائرية يوافقوني على إعلان الثورة لأعلنتها وكان يرمي من وراء ثورته وعمله إلى تحقيق الاستقلال فبمناسبة رجوع رئيس حزب الشعب "مصالي" من باريس وإعلانه طلب الاستقلال التام سنة

¹-مهتور حملاوي، المرجع السابق، ص 13.

²-المرجع نفسه، ص 14.

1936م كان جماعة من أنصار حركته جالسين معه فقال : " وهل يمكن لمن يشرع في تشييد منزله أن يتركه بدون سقف ، وما غايتنا من عملنا إلا تحقيق الاستقلال"¹.

وقد قصر ابن باديس جهده على إصلاح المجتمع الجزائري مع أن العالم الإسلامي كان بحاجة أيضا إلى إصلاح في مجالات متنوعة؛ لكنه أراد أن يركز الجهود في الجزائر ويدع لغيره غيرها وهذا أدعى لنجاحه².

ثانيا: وسائل الحركة الإصلاحية في الجزائر

إن المتتبع المسار الذي سطرته الجمعية في رسالة الدعوة الإصلاحية يجده متنوعا في وسائله قريبا في مراميه وأهدافه، وكان مرد ذلك يعود بالأساس إلى الأهمية التي كانت الجمعية تتوخاها من خلال عملها في حقبة حالكة قال عنها الإبراهيمي أن فرنسا تريد بها إرجاع الجزائريين إلى ما قبل الإسلام وإفراغهم من الوازع الديني المبني على المقوم الوطني³.

1-توظيف مجالس التذكير:

وتجلى ذلك منذ عودة كوكبة العلماء من المشرق العربي وخوضهم لحركة إصلاحية جدية تمثلت في الأسلوب الدعوي والخطابي من خلال الحلقات التي كان يعقدها العلماء في المجالس المختلفة خاصة في حلق الدرس بالمساجد والمناسبات العديدة منها الدينية ونحوها وحتى في مناسبات المآتم وكان بن باديس والميلي والعقبي وخير الدين ومحمد العيد والإبراهيمي وبوكوشة والطرابلسي وسعيد صالحى والورتلاني وأبو اليقظان وغيرهم من العلماء ينشطون في هذه المجالس، وكانت الدروس توعوية تذكر الجزائريين بما ينفعهم في دينهم ودنياهم وهي مستوحاة من القرآن والسنة النبوية المطهرة، وكانت في بعض الأحيان تركز على تفسير القرآن الكريم مثلما كان يفعل بن باديس في الجامع الأخضر، وقد جمع عمله هذا محمد الصالح رمضان وطبعه بعد الاستقلال في كتاب مجالس التذكير في أجزاءه العديدة⁴.

¹ - نفسه، ص ص14-15.

² - نفسه، ص15.

³ -عبد الحميد بن باديس، المصدر السابق، ص110.

⁴ -المصدر نفسه، ص110.

2-الإعتماد على حقل التربية والتكوين:

يعد هذا الحقل من المعالم الهامة في أسلوب العمل الإصلاحي الذي تبنته الجمعية، باعتبار أن عملية التربية والتعليم تعد من الأسس المكونة للأمم والشعوب وفق أنماط مدروسة، ومعينة، وأن بناء الفكر وتكوين الجيل الراشد يستلزم بالضرورة منهاج مدرسي وظيفي وهادف ورجال لهم من الكفاءة والمقدرة على التوضيح والتوصيل المعرفي وكلها معالم بارزة في حركية الإصلاح الذي رسمته الجمعية¹.

3-تأسيس الحركة الصحفية الوطنية:

عرف القرن التاسع عشر ظهور عناوين صحفية خاصة بالمعمرين مثل الأخبار والمبشر ونحوهما، ولم تكن هذه العناوين من اهتمامات الجزائريين ولا، في متناولهم بالقراءة والكتابة باستثناء قلة قليلة منهم من سعه الحظ في الكتابة فيها أو قراءتها لأنها تأسست لخدمة المعمرين ونقل أخبار الإدارة وتتبع أثر المقاومة الشعبية².

ومع بداية القرن العشرين ظهرت صحافة جزائرية أخذت في الاهتمام بقضايا الجزائر، وخصوصا مع بداية العشرية الأولى من القرن وبرز صورة المقاومة الفكرية للاحتلال الفرنسي في الصحافة الوطنية في الكثير من الجرائد مثل الإقدام للأمير خالد والنجاح في مرحلتها الأولى لعبد الحفيظ بن الهاشمي، والصدوق ل محمد بن بكير، والجزائر للزاهري والمنتقد لابن باديس ووادي ميزاب لأبي يقظان، والإصلاح للعقي والسنة والصراط والشرعية والبصائر للجمعية بعد ميلاد الحركة الصحفية الإصلاحية عبرت عناوينها عن مضامينها سواء في مرحلة الإصلاح الفردي أو الجماعي، وقد غيرت هذه الصحافة من الذهنيات الجزائرية ووجهتها توجيهها وطنيا وبلسان عربي مبين³.

4-الخطاب النهضوي المباشر:

إذا كانت الصحافة هي عين العمل الإصلاحي فإن العمل الدعوي ونشر الفضيلة بين الناس كانت من أولى الأولويات بالنسبة لرجال الحركة الإصلاحية وكانت الكلمة المباشرة والخطاب الدعوي مع الرعاية يمر إلى النفوس من دون متاعب تذكر، ولذلك كانت منابر المساجد ومؤسسات الثقافية ودور العليم وحضور

¹- أحمد مريوش، "مساهمة الحركة الإصلاحية في بناء المجتمع الجزائري المعاصر 1900م-1952م"، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مج1، ع3، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة الجزائر، 2013م، ص6.

²- أحمد مريوش، المرجع السابق، ص6.

³- المرجع نفسه، ص8.

المناسبات الدينية وحتى الولائم والأفراح كلها لم وظفها رجال الإصلاح في بعث اليقظة والدعوة لإيقاظ الضمائر الحية وانتشال البعض منها من الجهل وتحجر دعوة الطريقين¹.

5- القيام بالرحلات والجولات عبر التراب الوطني:

من دون شك أن نشاط الحركة الإصلاحية كان قاعديا ولم يكن أفقيا، وقد ألزم هذا النهج من رجال الجمعية على برمجة العديد من الخرجان الميدانية والقيام بالجولات إلى مناطق عدة من جهات الوطن بغرض المعاينة والوقوف على ما أنجزته الجمعية من جهة، وكذا الاستماع إلى الأتباع والمناصرين عن قرب وتحسيسهم بأهم القضايا المطروحة².

وكانت رحلات المكتب الإداري للجمعية تقويمية بحتة تمكنت من خلالها القيام بالمراقبة وبرمجة المشاريع المستقبلية، وكانت الجولات عادية عادة ما تبرمج في رزنامة خاصة تكون معلومة للجميع توضع خلال الاجتماع السنوي الذي كانت الجمعية تعقده سنويا بنادي الترقى بالجزائر العاصمة ومن ثم فإن الجولات رجال الجمعية لم تكن سرية بل كانت معروفة حتى لدى الإدارة الفرنسية من الناحية الزمنية والمكانية³.

6- كتابة العرائض وإرسال الوفود:

إذا كانت نخبة بداية القرن عرف عنها كتابة العرائض والسفر إلى فرنسا لتقديم المطالب، فإن الجمعية كانت هي الأخرى عبرت في العديد من المرات عن مطالبها بإرسال برقيات الاحتجاج للإدارة الفرنسية تعبر من خلالها عن مطالبها وتطلب من فرنسا بتحرير الديانة الإسلامية وحرية التعبير والتنقل وترسيم اللغة العربية في التدريس والإدارة، وبعث مقومات الهوية الجزائرية المسلوبة، وتوسيع التعليم لكل الجزائريين مع تسهيل فتح المدارس واستعادة الأوقاف الإسلامية المغتصبة وتوظيفها في الحقل التعليمي والاجتماعي ومنح الفرص للجميع وتلك المطالب هي هموم وانشغالات الكثير من الجزائريين، والمتصفح لجرائد الجمعية يجد بها الكثير من برقيات الاحتجاج ضد كل إجراء فرنسي تعسفي في حق الجزائريين فعلى سبيل المثال كونت الجمعية ضجة كبيرة إعلاميا ضد قرار ميشال المشثوم سنة 1933م، كما أفضحت رحلة ريني الخائبة للجزائر سنة 1935م، كما كشفت عن تهاون فرنسا فيما وعدت به خلال المؤتمر الإسلامي سنة 1936م، كما رفضت بشدة قرار

¹ - أحمد مريوش، المرجع السابق، ص 8.

² - المرجع نفسه، ص 9.

³ - نفسه، ص 10.

شوطان الصادر ضد العربية سنة 1938م، كما قدمت مذكرة مطالب إلى لجنة الإصلاحات الإسلامية سنة 1944م¹.

7- تأسيس الجمعيات وفتح النوادي الثقافية:

لقد ركزت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على تأسيس العديد من الجمعيات التابعة لها بغرض تمكين مشروعها النهضوي، ووضع الأطر الهامة لتحقيق مشروع المجتمع الجزائري الذي تراه مناسبة لعملها الإصلاحي والمؤسس على جملة من الثوابت الوطنية التي كانت دوما تطالب باسترجاعها. وقد نوعت جمعية العلماء في تشكيل الجمعيات التابعة لها من جمعيات دينية تتولى السهر والإشراف على تولي شؤون المساجد وجمع التبرعات وتنظيم حالة المجتمع إلى المساهمة في حركية التعليم وبناء المدارس وجمع التبرعات وكان مثل هذه الجمعيات يوجد في كل الأحياء والقرى، كما أسست أيضا جمعيات شبانية تحت سماء الحركة الكشفية والمداشرة الإسلامية التي تعد المدرسة الرائدة في التكوين الوطني للشبيبة الجزائرية وقتئذ وكثيرا ما تغذت الحركة الكشفية بالبادئ والقيم التي كانت الجمعية تدعو إليها والمؤسسة على حب الوطن وتعلم العربية وتطبيق مبادئ الدين الإسلامي ورفض الاستعمار والاعتماد على الذات والتعامل مع الغير وفق ما تمليه المرحلة².

كما دعمت الجمعية بدورها حركة الشباب الجزائري وحثه على توظيف الوقت واستغلاله استغلالا محكما في قضايا الفكر والرياضة والابتعاد على الجمود والخمول، ومن تم محاربة الآفات والتصدي للمنكرات وخاصة تناول الحشيش وغيرها من الموبقات التي كانت تروج لها العديد من الأطراف الاستعمارية بغرض قتل طموح الشباب وغرس اليأس في نفسه، لذلك كانت العديد من الفرق الرياضية تؤم نادي التزقي باعتباره القلعة الإصلاحية الحصينة، وكانت تستمع لدروس العلماء، وبالأخص دروس العقبي، ومن بين هذه الفرق مولودية الجزائر العاصمة³.

¹ - أحمد مريوش، المرجع السابق، ص ص 10-11.

² - إسعد لهلاي، "وسائل الإصلاح عند الامام عبد الحميد ابن باديس من خلال ابرز تلامذة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين"، مجلة هيردوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ع5، جامعة سطيف2، 2018م، ص5.

³ - المرجع نفسه، ص ص 5-6.

خلاصة الفصل

- لقد كان ظهور الحركة الإصلاحية بمثابة بريق أمل للجزائر التي كانت تخضع وقتئذ لمختلف القوانين الاستثنائية والعنصرية التي كرسها المستعمر الفرنسي منذ غزوه لهذه الأقاليم حيث هدف من خلال ذلك إلى فرنسة وتجهيل وادمج الجزائريين ومحاولة تجريدتهم من هويتهم العربية الإسلامية.
- تمثلت دعوة أعلام الإصلاح في الجزائر إحياء التراث العربي الإسلامي والمناداة بالمحافظة على مقومات الأمة من لغة ودين وعروبة والتمسك بأمجاد العروبة والإسلام.
- اعتمدت الحركة الإصلاحية في الجزائر على عدة وسائل في نشر افكارها، نذكر من هذه الوسائل النوادي والجمعيات الثقافية والصحافة العربية من اجل احياء اللغة العربية وتنقية الإسلام من الشوائب.

الفصل الثاني

السيرة الذاتية لعبد الكريم بوصفصاف

1. المبحث الأول: التعريف بعبد الكريم بوصفصاف.
2. المبحث الثاني: رحلاته العلمية.
3. المبحث الثالث: عبد الكريم بوصفصاف والبحث العلمي.

يعد المؤرخ الجزائري عبد الكريم بوصفصاف من أهم أعلام الإصلاح في الجزائر، فقد كانت إصلاحاته اتجاه الأمة الجزائرية هادفة الى بعث وحياء اللغة العربية، وبذل مجهودات جمة في سبيل نهضة الأمة، لمحاربة ما طرأ على الدين الإسلامي من بدع وخرافات طرقية من جهة، والاستعمار الفرنسي من جهة أخرى، فرغم كل الصعاب التي اعترضت هذا المؤرخ إلا أنه كان ذا عزيمة وصبر وإرادة، واستطاع دحر كل صعوبة واجهته، شاقا طريق النجاح الصعب، ليساهم مساهمة فحول المؤرخين الجزائريين، بكتاباته ونشاطاته العلمية من خلال المجالس والملتقيات والرحلات العلمية.

وفي هذا الفصل سوف نتطرق إلى التعريف بشخصية عبد الكريم بوصفصاف الذي حظي بمكانة مرموقة بين الباحثين والأكاديميين في حقل الدراسات التاريخية الجزائرية، والتطرق إلى رحلاته العلمية، وعلاقته بالبحث العلمي.

المبحث الأول: التعريف بعبد الكريم بوصفصاف

يعد عبد الكريم بوصفصاف¹ من الاساتذة الذين فرضوا حضورهم العلمي ووضعوا بصماتهم في ميدان الدراسات التاريخية، تخرج على يده الكثير من طلبة الماجستير والدكتوراه من مختلف الجامعات التي درس بها، عرف بكتاباته في التاريخ الوطني، ودفاعه عن الأمة العربية الإسلامية².

أولا: مولده ونشأته

هو أستاذ ومؤرخ جزائري ولد يوم 19 أوت 1944م بقرية العبيات، بلدية فج مزالة المختلطة آنذاك

¹ - أنظر الملحق رقم 02، ص 74.

² - عبد الله مقلاتي وآخرون، بحوث ودراسات تاريخية مهداة للأستاذ الدكتور عبد الكريم بوصفصاف، د.ط، منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، جوان 2018م، ص 425.

بلدية فرجوة¹ حاليا ولاية ميله، أرسله والده المختار² إلى المدرسة القرآنية ليتسلح بكلام الله وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، من الطلبة المشاركين في إضراب 19 ماي 1956م أصيب بالعمى في إحدى عينيه بسبب انفجار لغم و هو في الثالثة من عمره، ولما بلغ سن السابعة انتقل إلى فج مزالة للدراسة في مدرسة تابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ونتيجة للقدرات العلمية قرر والده إرساله إلى العاصمة سنة 1954م ثم عاد مرة أخرى لقرية أين تابع تعليمه، وبالرغم من الاصابات التي تعرض لها في عينيه، بعد سنتين أرسله والده للعلاج والدراسة بالعاصمة، لكن ظروف اندلاع الثورة جعلته يعود أدراجه إلى قريته ليواصل الدراسة بعين واحدة، ويشاء القدر أن يتعرض عبد الكريم الصبي في جوان 1958م إلى حادث فقد على إثرها عينه السليمة، منذ ذلك ظل يعتمد على نسبة ضئيلة من نور إحدى عينيه، ولكنه كان يعتمد بالأساس على نور البصيرة أكثر من نور البصر ولم تسمح له الظروف بعرضه على طبيب العيون إلا سنة 1961م بمستشفى قسنطينة، لكن بعد فوات الاوان، ولم يعد بإمكان الأطباء فعل أي شيء، رغم أنهم أجروا له عمليتين جراحيتين³.

نشأ عبد الكريم بوصفصاف في اسرة متوسطة تتكون من عشرة أطفال، كان اوسطهم، فقد كان طفلا حسن الخلق والصورة كثير المشاكسة، بدت عليه ملامح الذكاء منذ طفولته المبكرة وقد ألقى عليه الله محبة

¹ - فرجوة: فرجوة أو ماكانت تعرف سابقا بفج مزالة أو فج الأخيار يعود تاريخها إلى قبائل كتامة التي ساهمت بشكل فعال على نشأة الدولة الفاطمية في مصر كما عرفها ابن خلدون في كتاباته باسم دار الهجرة كان لها تاريخ عظيم خلال الحقبة الاستعمارية وعرفت معارك طاحنة لعل أشهرها معارك جبال الخلفاء. أما مزالة فهي قبيلة بربرية سكنت المنطقة. ينظر: الطاهر المشري، "محطات في مسيرة المؤرخ الجزائري عبد الكريم بوصفصاف"، مجلة الحوار الفكري، ع13، مخبر الدراسات الافريقية للعلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أحمد دراية أدرار، 2017م، ص7.

² - المختار: بن احمد بن بوزيدي، وهو من أشرف البوازيد، استقر فرع منهم بإقليم الزيبان ونتيجة لفشل انتفاضة البوازيد بواحة العامري عام 1876م، ومصادرة السلطات الاستعمارية لأراضي الثوار، تشتت عرش البوازيد فاستقر فرع منهم في مقاطعة قسنطينة، وخاصة في فرجوة. ينظر: زهرة دار دار، عائشة زايدي، المؤرخ عبد الكريم بوصفصاف واسهاماته في كتابة تاريخ الحركة الاصلاحية الجزائرية خلال النصف الاول من القرن 20م، مذكرة ماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، جامعة أحمد دراية ادرار، 2018م-2019م، ص14.

³ - لقد تأخر علاج عبد الكريم بوصفصاف حيث كانت الثورة تعمل على مقاطعة كل المؤسسات والمصالح الاستعمارية حيث تعزل الجماهير الشعبية عنها، والسبب الثاني لتأخر علاجه هو الخوف من الاستعمار الذي كان يشكل عائق دون عرض الابناء الجزائريين أنفسهم على الأطباء. ينظر: عبد الله مقلاتي وآخرون، المرجع السابق، ص428.

منه، فأحبه أهل قريته، حتى صارت تتبرك به حسب عاداتها، وقد كان والده يكسب قوت أسرته من صناعة التبغ والمتاجرة فيه، ويساعده أكبر أبنائه لخضر العامل بمنجم الوزنة والذي كان سبب في مرض عبد الكريم¹. وقد ذكرت زوجته الأستاذة بوغانم غزالة أن الأستاذ ولد سليما معافى، إلى أن أصيب بمرض الحصبة الذي أضر عينه، لكنه شفي منه إلى أن تعرض لحادث انفجار لغم ديناميت².

عاش عبد الكريم بوصفصاف أحداث اندلاع الثورة التحريرية عام 1954م، فكان يروي كيف انخرط والده في العمل الثوري كمناضل تولى مهمة جمع الاشتراكات من موظفي بلدية فج مزالة ومواطنيها، وكيف كانت أمه تقوم بدورها في إخفاء الوثائق والنقود وتقوم بإعداد الطعام للمجاهدين، كما شارك إخوته في الثورة، شارك أخوه لخضر في إضراب ثمانية أيام وتعرضه للقمع الاستعماري الذي أدى إلى مرضه ووفاته³. وتعرض والده للاعتقال من طرف السلطات الاستعمارية عام 1958م ونفيه إلى سجن الكدية⁴ الذي تعرض فيه للتعذيب⁵.

وفي نفس العام تعرض عبد الكريم بوصفصاف لغارة جوية فرنسية على المنطقة لمطاردة الجيش الفرنسي لمجموعة من المجاهدين فأصيب عبد الكريم بإحدى القنابل ليفقد عينه ويصبح بذلك كفيفا⁶.

ثانيا: مساره الدراسي والعلمي

شق الأستاذ عبد الكريم بوصفصاف طريقه إلى المجد العلمي، تدريسا وإشرافا وتوجيها وإعدادا للباحثين والباحثات فيما يخص الشهادات الدراسية التي تحصل عليها، فإنه في السنوات الأولى للاستقلال تابع دراسته

¹ - عبد الله مقلاتي وآخرون، المرجع السابق، ص 429.

² - المرجع نفسه، ص 429.

³ - نفسه، ص 429.

⁴ - سجن الكدية: يعد سجن الكدية من أقدم البنايات بقسنطينة، كان السلطات الاستعمارية الفرنسية تقوم باعتقال الجزائريين في هذا السجن حيث يتعرضون فيه للتعذيب والإعدام. ينظر: زهرة دار دار، عائشة زايدي، المرجع السابق، ص 16.

⁵ - عبد الله مقلاتي وآخرون، المرجع السابق، ص 430.

⁶ - المرجع نفسه، ص 430.

الابتدائية والمتوسطة والثانوية في المدارس الحرة بقسنطينة توجت بحصوله على الشهادة الابتدائية والشهادة الالهية¹.

وفي سنة 1970م شارك في مسابقة الدخول إلى الجامعة، فكان النجاح حليفه وكان الاول على مستوى دفعته، وسجل بجامعة قسنطينة تخصص تاريخ، تخرج منها سنة 1974م بشهادة ليسانس، وقد قررت الجامعة تعيين المتحصلين على المراتب الثلاث الأولى في رتبة أستاذ معيد وهم: عبد الكريم بوصفصاف، نزيه بن جاب الله، فاطمة الزهراء قشي، وبعد ذلك سجل في نفس سنة التحاقه بالجامعة كأستاذ، بقسم الدراسات العليا بالعاصمة، وبعد سنة واحدة 1975م تحصل على شهادة المنهجية في البحث بموضوعه "ثورة 1871م الاسباب والتائج"².

وقد أتت الابحاث والدراسات العلمية بجامعة قسنطينة ثمارها بعد مجهودات كبيرة، سواء من طالب الدراسات العليا، أو من طرف الإدارة التي عملت ما في وسعها على تذليل صعاب البحث والدراسة أمام الطالب، وكان من بين هذه الابحاث تلك الاطروحة التي تقدم بها بمعهد العلوم الاجتماعية - دائرة التاريخ - للحصول على دبلوم الدراسات المعمقة تحت عنوان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية"³.

وقد تمت مناقشة هذه الرسالة سنة 1978م وتحصل بها على الديبلوم المذكور بدرجة جيد جدا لأهمية هذه الاطروحة، فقد طبعها بمطبعة البعث، وفي سنة 1984م نال شهادة الماجستير بتقدير مشرف جدا مع التوصية بالطلع من لجنة المناقشة لبحثه الموسوم "جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالجمعيات السياسية الاخرى"⁴.

¹ - عبد الكريم بوصفصاف وآخرون، معجم اعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين ميلادي، ج2، د.ط، دار الهدى عين

مليلة، الجزائر، ص10.

² - المصدر نفسه، ص10.

³ - نفسه، ص ص10-11.

⁴ - نفسه، ص11.

وأخيرا توج مشواره العلمي سنة 1997م بحصوله على شهادة دكتوراه دولة في موضوع تاريخي فلسفي بعنوان "الابعاد الثقافية والاجتماعية والسياسية في حركتي محمد عبده وعبد الحميد بن باديس-دراسة تاريخية فكرية مقارنة"- تحت إشراف المؤرخ التونسي¹ محمد الهادي الشريف².

وما تزال مدرجات الجامعات والمراكز الجامعية التي اشتغل بها تشهد بحيويته العلمية والفكرية، وتفانيه في العمل المتواصل ومواظبته دون ملل ولا كلل، وقد أنشأ عدة فرق للبحث ومخابر للبحث التاريخي وأدارها بكل صرامة وجدية، حيث كانت تكلل دائما بمنجزات في شكل مجلات، كتب جماعية، و مطبوعات متنوعة هي بمثابة ثمرات العمل في الفرق البحثية والمكتبيات والندوات التي تعقد بشكل منتظم تقريبا³.

حتى كان المخبر الذي ينتمي إليه في قسنطينة، مخبر التاريخ يذكر كمعلم من معالم النشاط البحثي والدراسات العلمية النشطة تخرج على يديه المئات من الطلبة والطالبات من شرق الجزائر وجنوبها الشرقي، وكان مخبره في معهد التاريخ بقسنطينة حي كوحيل لخضر بجنان الزيتون ملتقى للأساتذة الذين كانوا يلتفون بالأستاذ حيث كانت تدور مناقشات علمية مثمرة وتنقل في عمله بين العديد من المؤسسات العلمية والتربوية والادارية نذكر منها قسنطينة التي قضى بها سنين طويلة من عمره، وقلمة وأم البواقي وخنشلة وباتنة وأدرار، وأنهى مشواره الوظيفي في الجامعة الافريقية بأدرار⁴.

نال الفقيه وسام رئيس الجمهورية سنة 2004م كما نال العديد من الدروع والتقديرات والتكريمات على مدار حياته العلمية التي امتدت إلى أكثر من أربعين درست أعماله وحياته في العديد من الجامعات الوطنية

¹ - عبد الله مقلاتي وآخرون، المرجع السابق، ص 429.

² - محمد الهادي الشريف: ولد في تونس 23 جويلية 1923م مؤرخ وأستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بالجامعة التونسية، تلقى تعليمه بالمدرسة الصادقية، ثم انتقل الى فرنسا لمواصلة تعليمه العالي، وأحرز على شهادة التبريز في التاريخ سنة 1963م، اعد شهادة دكتوراه سنة 1705م- 1740م، ثم ناقشها شهر جوان سنة 1979م بجامعة السوربون، عمل كباحث قومي للبحث الفرنسي العلمي سنة 1970م وأشرف على العديد من الرسائل التي نوقشت بالجامعة التونسية. ينظر: محمد الهادي الشريف، تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، تع: محمد الشاوش، محمد عجينة، ط3، دار سراس للنشر، تونس، 1993م، ص 3.

³ - عبد الله مقلاتي وآخرون، المرجع السابق، ص 429.

⁴ - رمضان بورغدة، ذكرياتي مع الأستاذ الدكتور عبد الكريم بوصفصاف، أعمال الملتقى الوطني، بحوث ودراسات تاريخية مهداة للأستاذ الدكتور عبد الكريم بوصفصاف، جامعة محمد بوضياف مسيلة، سلسلة منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، جوان 2018م، ص 573.

في أيام دراسية وتكريمية؛ خاصة وهو صاحب عطاء علمي ممدود في مجالات مختلفة: سياسية، فكرية، اجتماعية، تاريخية، ودينية، وانتشرت كتاباته وكتابات عنه في الدوريات والمجلات والصحف¹.

ثالثا: وظائفه الإدارية والعلمية

من الاساتذة الذين فرضوا حضورهم العلمي ووضعوا بصماتهم في ميدان الدراسات التاريخية والعلمية، وكان لنشاطهم أثر ملموس في توجيه الباحثين والطلبة بتعريف ودراسة تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء الدكتور عبد الكريم بوصفصاف رحمه الله.

1-الوظائف الادارية:

شغل في وظائف بيداغوجية وادارية من رئيس قسم التاريخ، إلى مدير معهد العلوم الاجتماعية بجامعة قسنطينة سنة 1991م-1994م، إلى رئيس مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية بقسنطينة سنة 2000م-2009م، فعضو للمجلس العلمي بالقسم والكلية، إلى عضو في اللجنة القطاعية على مستوى وزارة التعليم العالي، وقد تميز عمله ونشاطه في هذه الوظائف بالجدية وأخذ سلاح المبادرة في التحسين والتطوير إداريا وبيداغوجيا².

2-الوظائف العلمية:

يعتبر عبد الكريم بوصفصاف من أبرز أساتذة التاريخ في تلك الفترة ومن رواد المدرسة التاريخية الجزائرية خاصة وأنه كفيف البصر، فلقد استطاع من خلال عمله في جامعات قسنطينة وقلمة وباتنة وأم البواقي وأدرار أن يكون عنوان للعمل والالتزام³.

¹ - رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص573.

² - نفسه، ص573.

³ -زهرة دباحة، مبروكة بن عم، قضايا الفكر الاصلاحى في كتابات الدكتور عبد الكريم بوصفصاف، مذكرة ماستر، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، قسم العلوم الانسانية، جامعة احمد دراية، ادرار، 2013م-2014م، ص9.

إلى جانب هذا يعد عبد الكريم بوصفصاف من أبرز المهتمين والمؤرخين للحركة الإصلاحية¹ في الجزائر التي قادتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين خلال الثلاثينيات من القرن الماضي وما تلاها، ومن أبرز المفكرين الجزائريين المهتمين بمسألة الوحدة المغاربية إيماناً منه أن مسؤولية هذه المهمة النبيلة تقع بالدرجة الأولى على عاتق المثقفين من الجزائريين والتونسيين والليبيين والمغاربة والموريطانيين².

يعد من أبرز مؤرخي الجيل الثاني الأكاديميين في الجزائر إلى جانب الاساتذة: "عبد العزيز فيلاي"، محمد قورسو، "فاطمة الزهراء قشي"، "خديجة منصوري"، "محمد لحسن زغيدي"، "عمار هلال"³.

ومن وظائفه أيضاً عملية الإشراف على الرسائل العلمية وهي عملية متكاملة الجوانب تصب بمجملها في مسارين أساسيين أولهما صناعة أي أعداد باحث علمي متمكن، وثانيهما إنجاز بحث علمي متميز يعود بالنفع على المؤسسة التعليمية والمجتمع ككل بما يقوم به الأستاذ المشرف من دور علمي فني بتوجيه الطالب ومساعدته وتدريبه على التفكير المعمق في حل المشكلات الفنية التي تواجهه ومتابعة أعماله إلى جانب الدور الأخلاقي، إذ يتوجب على الأستاذ المشرف أن يعمل على تنمية أخلاقيات البحث العلمي لدى الطلبة الذين يتولى الإشراف على رسائلهم العلمية كالأمانة العلمية بتحري الدقة ونقل المعلومة دون تحريف، والتواضع العلمي والمرونة الفكرية وعدم التعصب والتحلي بالموضوعية، وتقدير جهود الآخرين دون إهمال الدور الإنساني لأستاذ الذي يلعب دور كبير في دفع الطالب إلى الإنجاز بما يظهر الأستاذ من ثقة ومودة واحترام للطالب الباحث⁴.

ولقد ساهمت الخبرات التدريسية والإشرافية والبحثية لأستاذنا الفاضل الدكتور "عبد الكريم بوصفصاف" في اخراج العديد من الرسائل الجامعية العلمية الأكاديمية التي اتسمت بالدقة وبالموضوعية سواء من حيث اختيار الموضوع أو الإطار الزمني والمكاني، فقد جاءت كل الرسائل الجامعية التي أشرف عليها تصب في

¹ - ما طالبته الحركة الإصلاحية في مشرقها ومغربها هو أن الإصلاح حركة إيجابية مضادة ومقاومة الفساد عامة، سواء في ذلك فساد المبادئ أو القيم، وكلمة الإصلاح ترتبط بالموضوع المراد إصلاحه، فنقول إصلاح اجتماعي، سياسي، وديني، وثقافي... ينظر: معطا الله فتيحة، "البعد الديني في الفكر الإصلاحي لعبد الحميد بن باديس"، مجلة الباحث، المجلد 7، العدد 1 الجزائر، ص 15.

² - رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص 574.

³ - المرجع نفسه، ص 574.

⁴ - نفسه، ص 575.

مواضيع هامة اجتماعية وسياسية كانت أو اقتصادية وثقافية، عن تاريخ الجزائر والعالم تجاوز عددها المائة رسالة ما بين رسائل دكتوراه وماجستير¹ وماستر ولسانس فهو لم يدخر أي جهد في توجيه النصيحة ومتابعة خطوات بحوث طلبته من بدايتها إلى نهايتها².

فكان بهذا ربان السفينة الذي يوجهها ويقودها إلى شاطئ الأمان والسلامة بأخذ يد الطالب وتبصيره وتوجيهه إلى الطريق الصحيح، باعتبار أن البحث العلمي عملية فنية تتطلب مهارات من طرف الباحث وخبرة إشرافية تدريسية وبحثية من طرف المشرف وهي خبرات متصلة ومتداخلة ببعضها البعض وهي ضرورية لأستاذ المشرف في إطار اتمام متطلبات الحصول على درجة الماجستير أو الدكتوراه³.

وفي هذا الإطار كانت له بصمة واضحة في إثراء الجامعة الجزائرية بصفة خاصة والمكتبة الوطنية بصفة عامة بإشرافه على العديد من البحوث الأكاديمية والعلمية التي تناولت مواضيع مختلفة محلية وإقليمية ووطنية وعالمية⁴.

ومن بين أعماله العلمية أيضا تكريم العلماء البارزين في الفكر والثقافة للتعريف بأعمالهم العلمية وتكريمهم وهم على قيد الحياة، حيث يعقد لهم في مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية بجامعة قسنطينة الملتقيات والندوات، كتكريمه للأستاذ العيد مسعود في الفترة التي تولى فيها المعهد سنة 1990م، الدكتور أبو القاسم سعد الله سنة 2004م، الدكتور عبد الله شريط عام 2004م⁵.

¹ - أنظر الملحق رقم 03، ص 75.

² - إبراهيم بن عبد المؤمن، "الكتابات التاريخية في الحركة الوطنية الجزائرية المقاومة والدعوة إلى وحدة المغاربة 1920م-1954م"، دورية كان التاريخية، ع 45، السنة ثمانية عشر، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، سبتمبر 2019م، ص 4.

³ - المرجع نفسه، ص 4.

⁴ - نفسه، ص ص 4-5.

⁵ - زهرة دباحة، مبروكة بن عم، المرجع السابق، ص ص 9-10.

رابعاً: وفاته

وفي سنواته الاخيرة ألم به المرض، ومع ذلك لم ينقطع عن التدريس وإدارة المخبر، ونشر الكتب، وبنشاط الشباب اليافع كنا نرى فيه قدوة لنا، ومضرب المثل في حياتنا، خاصة وأن بيننا زملاء من الاساتذة الشباب بدأ الوهن والانطواء والعزوف عن أداء الواجبات والبحث العلمي يسري في حياتهم¹.

توفي الأستاذ عبد الكريم بوصفصاف يوم الاحد 26 نوفمبر 2017م، عن عمر يناهز 73 عاما بعد مسيرة أكاديمية، وترك لنا فراغا مهولا في الجامعة والبحث العلمي، كان يشرف على نحو مائة رسالة دكتوراه وماجستير، ثلثهم تقريبا لم يناقش بعد، لكن بوصفصاف ترك لنا إرثا من القيم والمسؤولية التاريخية، توجب على طالبه والجيل الجديد من المؤرخين تحملها، رسالة خير وعمل في سبيل الوطن والعلم، ومن أجل رقي الجامعة الجزائرية التي خدمها نحو 43 سنة من حياته²، لقد رحل بوصفصاف سنة (2017م) في قمة عطائه، وفقدت الجامعة الجزائرية وعائلة التاريخ على امتداد الوطن بموته قامة علمية شامخة، ونموذجا قل نظيره في المثابرة والتحدي، عاش فاقدا للبصر، ولكنه امتلك قوة البصيرة، حاز أخالق العلماء، وفضائل الرجال³.

حضر الجنازة، إخوة الفقيد وأهله والسلطات المحلية ورؤساء جامعات قسنطينة الثلاثة: جامعة احمد منتوري، جامعة الامير عبد القادر وجامعة عبد الحميد مهري، وجمع غفير، ومن الاساتذة منهم رمضان بورغدة، دحمان تواتي، صالح لميش، ومجموعة من الطلبة⁴.

¹ - زهرة دباحة، مبروكة بن عم، المرجع السابق، ص554.

² - عبد الكريم بوصفصاف، "راهن الدراسات التاريخية في الجزائر"، مجلة الحوار الفكري، ع9، جامعة منتوري قسنطينة، ديسمبر 2007م، ص11.

³ - عبد القادر خليف، في صحبة الدكتور عبد الكريم بوصفصاف عشرون عاما من المودة والتواصل، اعمال الملتقى الوطني، بحوث ودراسات تاريخية مهداة للأستاذ الدكتور عبد الكريم بوصفصاف، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، سلسلة منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، جوان 2018م، ص567.

⁴ - زهرة دار دار، عائشة زايد، المرجع السابق، ص38.

وتم تشييع جنازته في نفس اليوم من الحادية عشرة صباحا 11:00 إلى غاية فترة الظهر، ودفن في مقبرة الزواغي¹ بالمدينة الجديدة بقسنطينة².

المبحث الثاني: رحلاته العلمية

قام الدكتور عبد الكريم بوصفصاف بعدة رحلات، لحضور ملتقيات ولإلقاء محاضرات في المناسبات الدينية والوطنية أو في إطار البحث العلمي خاصة، حيث زار مختلف أنحاء الوطن العربي مثل القاهرة، ليبيا، تونس، المغرب الأقصى، المملكة العربية السعودية، فرنسا، سوريا....، وأغلب هذه الرحلات كانت في إطار البحث العلمي، كما كان يقوم بتوثيق الشهادات الحية للأشخاص الذين عايشوا أحداث الثورة الجزائرية³.

أولا: الرحلة إلى تونس

قامت هذه الرحلة في عام 2006م، قام بها بوصفصاف مع طلبته وتحديدًا في نهاية السنة النظرية للماجستير، فكانت هذه الرحلة من اقتراحه تتكون من ثمانية طلاب، دامت حوالي أسبوعا، سافروا على متن سيارتين خاصتين، كانت لهم فرصة اللقاء بأساتذة من جامعة منوبة بتونس⁴، وتم تزويد الطلبة بكتب علمية افادتهم في بحوثهم العلمية، كما كان لهم علاقات ببعض الأساتذة ومنهم الدكتور التليلي لعجيلي صديق المرحوم عبد الكريم بوصفصاف ومؤلف كتب تتمحور حول إشكالية الدين وعلاقته بالسياسة، وحمل آخر كتبه الذي طبع سنة 2016م عنوان: مسجد باريس وجامع باريس: السياسة الإسلامية لفرنسا اللائكية⁵.

قام الطلبة بمرافقة عبد الكريم بوصفصاف في تنقلاته بين جامعة منوبة والأرشيف التونسي، أين كان يجمع المادة الخبرية لكتابه والذي صدر في جزئين عن الثورة الجزائرية في الصحافة التونسية، وكان يسهر عبد الكريم

¹ -أنظر الملحق رقم 04، ص76.

² - زهرة دار دار، عائشة زايدى، المرجع السابق، ص38.

³ -المرجع نفسه، ص ص32-33.

⁴ -أنظر الملحق رقم 05، ص77.

⁵ - أحمد حداد، في الذكرى الأولى لوفاة الدكتور عبد الكريم بوصفصاف، جريدة البصائر، ع 938، ديسمبر 2018م، ص1.

على ربط علاقات علمية مع مختلف القائمين على دور العلم ويعرف طلبته بهم، لتعزيز العلاقات وتمتينها وتبادل الخبرات¹.

ثانيا: رحلاته إلى باقي دول المغرب العربي

قام عبد الكريم بوصفصاف برحلة إلى المغرب، زار فيها مدينة الرباط مرتين اتجه فيها إلى الخزنة الملكية سنة (1998م-1999م) ومرة حضر فيها الملتقى، قام بزيارة الدار البيضاء بقي فيها حوالي أسبوع قام فيها بعملية الطباعة².

قام عبد الكريم بوصفصاف برحلة إلى ليبيا مرتين ذهب فيها مع الأستاذ الطاهر ذراع، أما الرحلة الثانية فكانت مع الأستاذ عيسى قرقب، قام في هذه الرحلة بلقاءات مع ثلاث جامعات وهي: جامعة العلوم الانسانية (الفلسفة، التاريخ)، وجامعة العلوم الاجتماعية³.

أما رحلته إلى مصر فكانت سنة 1992م، وذلك لحضور ملتقيات دولية وإلقاء محاضرات وزيارة المكتبات العامة مثل مكتبة عين الشمس، ودار الكتب المصرية، فقد كان بوصفصاف عضوا مؤسسا لاتحاد المؤرخين⁴. أما رحلته إلى سوريا فقد كانت من أجل جمع المادة العلمية، وشارك في ملتقيات، وأثناء رحلته قام بزيارة حفيدة الأمير عبد القادر التي استضافته في بيتها، إضافة إلى زيارته لمكتبة دمشق الوطنية⁵.

ثالثا: عودته إلى الجزائر واستكمال أعماله العلمية

من المناصب العلمية التي تقلدها عبد الكريم بوصفصاف، رئاسته للمجالس العلمية للكلية والمؤسسات، منها المجلس العلمي لمؤسسة عبد الحميد بن باديس، إذ دأب على التعريف بشخصيات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بمناسبة الملتقيات الفكرية التي تنظمها المؤسسة كل سنة في يوم العلم 16 أبريل في إصدار بعنوان

1 - أحمد حداد ، المصدر السابق، ص430.

2 - مولود عويمر، الدكتور عبد الكريم بوصفصاف وهاجس التأريخ، جريدة البصائر، الجمعية الجزائرية للدراسات الفلسفية، ديسمبر 2019م، ص1.

3 -المصدر نفسه، ص1.

4 - نفسه، ص1.

5 - زهرة دار دار، عائشة زاويدي، المرجع السابق، ص34.

كتاب الملتقى، ومما اتاحت لي فرصة الاطلاع على كتابين: الكتاب الأول الموسوم " ابن باديس الرمز في ذكره الثانية والستين الذي صدر سنة 2002م بمناسبة ملتقى " مفهوم العلم والعلماء قديما وحديثا والذي طبع منه طبعان متتاليتان نظرا للطلب المتزايد عليه، وكتاب الثاني بعنوان "الشهيد جدري العربي بن بلقاسم التبسي" وقد كتب عبد الكريم بوصفصاف في الكتاب الأول ما نصه: "تعد الكتابة عن حياة الشيخ عبد الحميد بن باديس وآثاره الفكرية الدينية والادبية من الموضوعات القديمة الجديدة المتجددة على الدوام، لأنها عاجلت حياة الأمة في ماضيها وحاضرها ومستقبلها¹.

إضافة لرئاسته لبعض المجالس العلمية مع طلبته، كما ذكرنا سالفًا كان عبد الكريم بوصفصاف ملتزما بالتدريس والبحث العلمي ونشره للعديد من المقالات وإشرافه على الطلبة وهذا ما قام به أثناء عودته للجزائر².

رابعاً: الرحلة إلى الجنوب

أهم ما جاء في نشرية العلوم الاجتماعية³ تدوينها لرحلة الدكتور عبد الكريم بوصفصاف مع طلابه إلى الجنوب الجزائري، والتي دامت حوالي ثلاث أيام من 13 ماي 1979م إلى 16 ماي 1979م، والمعنونة بالتقرير العام عن الرحلة الدراسية والأعمال الميدانية التي قام بها طالب دائرة التاريخ إلى جنوب الوطن وهذا التقرير كان من إعداد عبد الكريم بوصفصاف بعد عودته من الرحلة مع الطلبة يلخص عبد الكريم بوصفصاف أبعاد هذه المرحلة الدراسية إلى الاطلاع على بعض الجوانب الاجتماعية في بعض المدن الجنوبية العريقة في

¹ - مولود عويمر، المصدر السابق، ص1.

² - المصدر نفسه، ص1.

³ - نشرية العلوم الاجتماعية: تعتبر نشرية العلوم الاجتماعية من إصدارات معهد العلوم الاجتماعية قسم التاريخ لجامعة قسنطينة من أهم الوثائق النادرة والمفقودة في المكتبات الجامعية والخاصة، وهذه النشرة كما عبر عنها نائب المعهد المكلف بالوثائق مرمول محمد الصالح، إنها ثمرة من الثمار العلمية التي نضجت بمعهد العلوم الاجتماعية وهي تجربة علمية نتيجة التعاون التلقائي بين الأساتذة والطلبة. ينظر: طاهر خالد، جهود عبد الكريم بوصفصاف في تكوين الطلبة على البحث عن تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء، أعمال الملتقى الوطني، بحوث ودراسات تاريخية مهداة للأستاذ الدكتور عبد الكريم بوصفصاف، جامعة محمد بوضياف المسيلة، سلسلة منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، جوان 2018م، ص450.

الحضارة الإنسانية وكذا الاطلاع على بعض المنجزات الاقتصادية والحضارية والعمرانية للجنوب، ثم بين أهمية الرحلة في عمليات الاستكشاف والاطلاع وتحصيل المعرفة منذ القديم¹.

وصفت نشرية العلوم الاجتماعية وصفا دقيقا لرحلة المؤرخ عبد الكريم بوصفصاف مع طلبته إلى الجنوب، بداية الانطلاق كانت في الثالث عشر من شهر ماي عام ألف وتسعمائة وتسع وسبعون، على الساعة الثامنة صباحا في فصل الربيع حيث زاروا في طريقهم منطقة مدغاسن على الساعة التاسعة والنصف في التاريخ القديم والمرافق لأستاذ بوصفصاف في توضيح وشرح هذا المعلم التاريخي للطلبة وهو عبارة عن قبر دائري الشكل مخروطي، وقد أثنى عبد الكريم بوصفصاف أثناء تدوينه للرحلة على التحليل الجيد والمعارف المقدمة للطلبة من طرف الباحث المصاحب لهم الأستاذ محمود الأمين وكذا الاسئلة التي كانت تطرح من طرف الطلبة التي كانت نوعية تعكس المستوى الجيد للطلبة في تلك الفترة رغم قلة الوسائل وتقليديته².

كما قاموا بزيارة مدينة تيمقاد، وخلالها زاروا المتحف رفقة المرشد وقدم بوصفصاف وصفا دقيقا لما يحتويه المتحف و هذا من خلال ما سمعه من المرشد وقد ساعده في ذلك مجموعة من الطلبة المصاحبين له

إن أهم شيء حفظته لنا رحلة عبد الكريم وطلبته بعض الشواهد في تيمقاد والتي اندثرت اليوم بل يعطينا معارف تاريخية حولها، المسرح، المكتبة، المعبد..... إلخ³.

وبعد زيارة تيمقاد تناولوا وجبة الغداء بالمطعم الجامعي بباتنة على الساعة الواحدة وخمسة وعشرين دقيقة، بعدها توجهت الرحلة قاصدة مدينة بسكرة مروراً بعين التوتة فمدينة القنطرة التي نزل فيها الجميع لمشاهدة واد القنطرة ثم واصلت الرحلة مسارها حتى وصلت إلى بسكرة على الساعة الخامسة والنصف بعد الزوال وبعد استراحة دامت خمس وعشرين دقيقة توجهت الرحلة إلى سيدي عقبة على الساعة السادسة⁴.

¹ - نشرية معهد العلوم الاجتماعية، السنة الأولى ع1، رجب 1399هـ-الموافق ل جوان 1979م، دائرة التاريخ جامعة قسنطينة، ص1.

² - المصدر نفسه، ص1.

³ -المصدر نفسه، ص1.

⁴ -نفسه، ص1.

حيث أفاض الباحث المرافق لعبد الكريم بوصفصاف الدكتور عبد الباقي مساء إبراهيم تقديم رائع وشرح ممتاز لمنطقة سيدي عقبة وركز على الفاتح عقبة بن نافع الفهري ومسجده¹.

توجه الرحلة إلى مدينة غرداية عبر مدينة توقرت ورجلان التي تناول فيها الوفد وجبة الغداء بمطعم الوفاء على الجانب الشمالي للطريق الرئيسي والتجول في المدينة الذي دام ثالث ساعات واصلت بعدها الرحلة إلى غرداية واستقبالهم من طرف السلطات الحزبية واستقر الوفد في إقامة "نادي الشباب" وتمت وجبة الغداء في مطعم أحد الفنادق الذي دشن حديثا 8 أبريل 1979م ثم اجتماع بنادي الشباب لتنظيم أعمال اليومين من الرحلة².

وفي الصباح كان برنامج الرحلة يشمل زيارة الأماكن الأثرية لغرداية كالعطف وبونورة، بني يزقن بريان، القرارة، زيارة المتحف البلدي الذي دشن سنة 1958م، وفيه نماذج من بقايا أثرية وصناعات تقليدية ميزابية، كما أعطانا في هذه الرحلة أشكال البيوت الميزابية ببساطتها كما عرفنا من خلالها عدة مميزات تميز بها المجتمع الميزابي³.

يحكي الأستاذ عبد الكريم بوصفصاف رحمه الله في رحلته هذه مع الطلبة وزملاءه الباحثين من قسم التاريخ عن وسائل الفكاهة والترويح النفس أثناء الرحلة، وهذا يكشف عن روح الدعابة وفيض الخاطر عند المرحوم بوصفصاف حيث يقول "فكانت هناك الأغاني التقليدية المحلية والعصرية الشيقة والاناشيد الوطنية الحماسية والمدائح الدينية والمباريات الشعرية كما استمتع الوفد بحفلة فلكلورية نظمها حزب جبهة التحرير الوطني بغرداية على شرفهم، ثم أن الأستاذ عبد العزيز فيلاي رئيس دائرة التاريخ آنذاك عن أهم المرافق في الرحلة لعبد الكريم بوصفصاف الذي التقى بالشيخ سليمان داود في جلسة ثقافية علمية⁴".

1 - نشرة معهد العلوم الاجتماعية، المصدر السابق، ص1.

2 - المصدر نفسه، ص1.

3 - نفسه، ص1.

4 - طاهر خالد، المرجع السابق، ص451.

هذه بعض ما جاء في رحلة عبد الكريم بوصفصاف وطلبته وكذا زملاءه من قسم التاريخ إلى الجنوب الجزائري، ذلك أنها بينت جوانب خفية وحوادث تاريخية ميزت مسيرة المرحوم والتي كانت هذه النشرة من الوثائق النادرة التي دونت لنا وحفظت هذه المسيرة¹.

المبحث الثالث: عبد الكريم بوصفصاف والبحث العلمي

يعتبر البحث العلمي أساس فهم وتفسير الظواهر والمشكلات التي تواجه الإنسان وإيجاد حلول لها، ومن ثم يعتبر وسيلة للبقاء والتكيف مع البيئة بما تتضمنه من عوامل وتحديات وغيرها، كما أن إحداث التطور والتقدم العلمي والتكنولوجي للمجتمعات البشرية يرتبط ارتباطا وثيقا بسلامة البحث العلمي من حيث الدقة والموضوعية والكثافة (أسلوبا ووسيلة ومنهجيا)، فمن خلاله يمكن حل الكثير من المشاكل وفك الكثير من أسرار الظواهر وفهمها فهما صحيحا².

أولا: مفهوم البحث العلمي

فالدافع الأساسي من البحث العلمي للإنسان هو البحث عن جودة الحياة وتحقيق الرفاهية والسعادة على مستوى الافراد والشعوب، فإذا أتيح لمجتمع ما من المجتمعات أن يتعلم أسس البحث العلمي ومبادئه وتطبيقاتها بكفاءة، يسود فيه الرخاء والانسجام والتقدم ويفتح له آفاق وامكانيات جديدة يستطيع من خلالها تحقيق التطور والازدهار³.

فالبحث العلمي هو عملية استقصاء الحقائق وذلك باتباع أساليب ومناهج علمية للوصول إلى حقيقة أو التأكيد منها⁴.

¹ - طاهر خالد، المرجع السابق، ص451.

² - عبد قلش، منهجية البحث العلمي، محاضرات، أولى جذع مشترك علوم اقتصادية وتجارية وعلوم التسيير، جامعة حسيبة بن بوعلي شلف الجزائر، 2016م-2017م، ص35.

³ - المرجع نفسه، ص35.

⁴ - كمال الدين الدهراوي، مناهج البحث العملي في مجال المحاسبة، دار الجامعة الجديدة للنشر، الاسكندرية، 2002م، ص8.

ثانيا: طريقة عبد الكريم بوصفصاف في البحث

يتسائل الكثيرون كيف لعبد الكريم بوصفصاف أن يكون أستاذا في التعليم العالي، ويصل الى درجة بروفيسور وباحثاً حقيقياً في التاريخ له صيته داخل وخارج أنحاء الوطن وهو يعاني من فقدان البصر. حتى زوجته لم تكن في منأ من ذلك وسألته ذات مرة كيف كنت تجمع المادة العلمية؟ فأجابها: كنت أستعمل نظام التوزيع¹.

بعد المرحلة الأولى تأتي المرحلة الثانية من البحث يذهب الى البيت ليحدد أولوياته بمساعدة من في البيت، لما ينتهي من ذلك يأتي دور التوزيع، خاصة لانعدام آلات الطباعة لهم في تلك الفترة، هنا تأتي مجموعة من أصدقائه والطلبة منهم خاصة، ويوزع عليهم المهام لأخذ ما يمكن أخذه من المصادر المتوفرة عن طريق النسخ، ويقوم هو بالتحليل التنسيق مستعينا في ذلك بكتاب يدونون كل ما يتوصل إليه من نتائج خلال بحثه².

ومع مرور الوقت استعان بآلات الطباعة بعد أن أصبحت متاحة، و بقي يستعين بالكتاب، كما كان يعتمد على المراسلات حيث يرسل شخصيات لها علاقة بالتاريخ وكان يتنقل لإجراء مقابلات شخصيات تاريخية مستعينا بآلة التسجيل التي كان يستعملها حتى في المحاضرات فكان له مع لقاءاته بعلماء جزائريين وأجانب أمثال عبد الرحمان الجيلالي، الشيخ دردور، ابو القاسم سعد الله، هذا الأخير الذي قال عنه بإعجاب وتقدير: إنه إنسان قدوة علما وأخلاقا، فأثناء زيارته له بيته بين عكنون بالعاصمة، وجده يعمل، وهو صائم، وكان اليوم يوم اثنين فهو الباحث المتواضع الذي لا يحب الأضواء ويتفادى وسائل الإعلام، وقد كرمه عبد الكريم بوصفصاف بمخبر الدراسات التاريخية والفلسفية³.

ولم يكن عبد الكريم بوصفصاف يرفض المشاركة في الأعمال العلمية واحياء المناسبات التاريخية إذ المجاهد محمد بن داس، الذي كان مديرا للمجاهدين بولايتي سطيف وميلة وقام بتدوين تعاون مع الشهادات الحية

¹ -التوزيع: تعتبر التوزيع مظهرا من مظاهر التضامن الاجتماعي في المجتمعات التقليدية، يتعاون فيها الافراد دوريا لتقديم خدمة لفرد من أفراد الجماعة التي ينتمون إليها وبشكل جماعي، مما يؤدي إلى خلق ذلك الشعور بالانتماء إلى هذه المجموعة و ترسيخ الهوية، هذا ما كان يقوم به الدكتور المؤرخ عبد الكريم بوصفصاف فكان يأخذ معه طالب أو طالبة إلى المكتبة أو مكان تواجد المادة العلمية، يأخذ كل العناوين الموجودة في الفهارس، و لما يقع الاختيار على كتب معينة، تفتح تلك الكتب لنرى محتواها من خلال فهرسها العامة، هذا كمرحلة أولية. ينظر: لمياء مرتاض، "أشكال التضامن الاجتماعي التوزيع نموذجاً"، مجلة أنثروبولوجيا، ع8، جامعة مستغانم الجزائر، ص8.

² -أحمد حداد، تجربة المؤرخ الكريم بوصفصاف عبد في البحث العلمي، بحوث ودراسات تاريخية مهداة للأستاذ الدكتور عبد الكريم بوصفصاف، سلسلة منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر 2018م، ص418.

³ -المصدر نفسه، ص419.

وإخراجها في كتب مثل: خنساوات الثورة التحريرية، مدونة الفداء بسطيف، نوفمبريون...، فالباحث عليه أن يكون باحثا عضويا، مساهما في كشف الحقائق وانتشال القضايا التاريخية من النسيان، متصديا للاستعمار الجديد الذي يراهن على احتلال وتزوير التاريخ، هكذا كان يحث الطلبة على العلم والعمل وأن يكون كما قال الرسول صلى الله عليه و سلم: "كالغيث حيث ما وقع نفع"¹.

فأثناء انتقال عبد الكريم بوصفصاف الى جامعة أحمد دراية بأدرار وبالرغم من تقدمه في السن إلا أنه سعى وسافر حتى العاصمة أين مقر الوزارة الوصية، من أجل فتح تخصصات في التاريخ بذات الجامعة كما أسس مخبر الدراسات الإفريقية، وله أعمال كثيرة و جليلة².

إذ اشتغل عبد الكريم بوصفصاف مدة خمس وأربعين سنة في البحث العلمي أثمرت بتأليفه لـ 22 كتاب ما بين تأليف جماعي وفردى وتكوين عشرات الطلبة والطالبات الذين تزخر بهم المؤسسات الوطنية والتي نتمنى أن يستمروا في أداء الرسالة التي حملها عبد الكريم بوصفصاف والمتمثلة في بحث علمي ونتاج معرفي يخدم المدرسة التاريخية الوطنية الجزائرية، وأن لا يستسلموا للعراقل التي توضع أمامهم بل يجب تجاوزها فأن تؤلف كتابا بالفعل في حد ذاته يعتبر معجزة، ولا غرابة في إقرار رفيق دربه أبو القاسم سعد الله³ صاحب اليوميات "مسار قلم" بعجزه أحيانا عن تسجيل أفكاره في بعض الظروف لافتقاده سكينه النفس بفعل تفاهة الأحداث ومعاكسة الإدارة والحوادث العامة والروتين، فما بالك أن تتحدى الظروف كما تحداها عبد الكريم بوصفصاف الذي فقد بصره وهو صغير لكن أنتج ما لم يستطع الأصحاء إنتاجه، فالإعاقة ليس في العضو البشري ولكن في العقل الحامل لأفكار الميثة كما يقول مالك بن نبي⁴.

¹ - احمد حداد، تجربة المؤرخ الكريم بوصفصاف عبد في البحث العلمي، المصدر السابق، ص 419.

² -المصدر نفسه، ص 419.

³ -أبو القاسم سعد الله: الأستاذ الدكتور أبو القاسم سعد الله من مواليد 1930م بضواحي قمار (وادي سوف)، الجزائر، باحث ومؤرخ، حفظ القرآن الكريم، وتلقى مبادئ العلوم من لغة وفقه ودين... وهو من رجالات الفكر البارزين، ومن أعلام الإصلاح الاجتماعي والديني. له سجل علمي حافل بالإنجازات: من وظائف، ومؤلفات، وترجمات... وهذه السيرة الذاتية المفصلة، نشرها بمناسبة تكريمه في معهد المناهج، عربون وفاء، ودليل حب وتقدير، لمن وهب عمره لخدمة العلم والمعرفة: حتى غدا قدوة لكل باحث، وعرف بلقب شيخ المؤرخين الجزائريين. ينظر: الحاج عيفه، "السيرة الذاتية لشيخ المؤرخين الجزائريين الدكتور أبو القاسم سعد الله"، مجلة الدراسات التاريخية، ع3، مج1، 2018م، ص1.

⁴ -أحمد عطية، علي مقوسي، عبد الكريم بوصفصاف ودوره في كتابة تاريخ الجزائر، مذكرة ماستر، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية والحضارة، قسم التاريخ، جامعة عمار ثليجي الأغواط، 2019م-2020م، ص ص 20-21.

كل هذا ما كان ليتحقق لو لم يجد عائلة تسهر على تعليمه وتساعد له بلوغ النجاح، وزوجة صالحة تكون له معينا في ذلك، وأناس آخرون من أساتذة وطلبة وشخصيات وإطارات لها علاقة بالتاريخ، و هو ما لمسناه حقيقة بالغوص في سيرته¹.

ثالثا: عبد الكريم بوصفصاف ومبادراته لفتح اختصاصات علمية

قد قضى الأستاذ بوصفصاف عمره المديد في التحصيل العلمي، والتدريس في جامعتي قسنطينة وأدرار، والبحث التاريخي وتأليف الكتب ونشر المقالات والبحوث خاصة ما له صلة بتاريخ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ورجالها التي أنجز حولها رسالة الماجستير وأطروحة الدكتوراه².

1- تأسيسه لمخبر الدراسات التاريخية والفلسفية

كما يعتبر عبد الكريم بوصفصاف هو المؤسس لمخبر الدراسات التاريخية والفلسفية بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة منتوري بمدينة العلم والعلماء قسنطينة، فقد كان بمثابة خلية نحل دائمة الاشتغال، إذ كان يبادر لخلق النواة الأولى لأبحاث العلمية ويرعاها حتى تكبر، كما نظم المخبر مسابقات للدخول لدراسات ما بعد التدرج الماجستير ومن بينها دفعتي سنة 2005م / 2006م إذ فتح ثمانية مقاعد تنافس عليها 175 مترشح، وكان الناجحون من مناطق مختلفة من الوطن³.

ومن بين المكرمين في هذا المخبر أحد الأساتذة الجزائريين البارزين في مجالات: الفلسفة والتاريخ والسياسة والتربية وهو الرئيس الحالي لجمعية العلماء المسلمين "عبد الرزاق قسوم"⁴، الذي كرم يومي 19 و 20 جوان

¹ - أحمد عطية، علي مقوسي، المرجع السابق، ص21.

² - طاهر مشري، "محطات في مسيرة المؤرخ الجزائري الدكتور عبد الكريم بوصفصاف"، مجلة الحوار الفكري، ع13، مخبر الدراسات الإفريقية للعلوم الاجتماعية، جامعة أحمد دراية أدرار، الجزائر، 2017م، ص2.

³ - المرجع نفسه، ص3.

⁴ - انبرى الأستاذ عبد الرزاق قسوم سنة 1939م في الاتجاه الذي رسمته جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، التي تأسست عام 1931م معتقدا أن السلاح بواسطة الكلمة والقلم، هو رافد من الروافد المفضية إلى تلك الغاية، لم يجد الرجل عن الخط الفكري للجمعية، قيد أنملة، حتى كتابة هذه السطور (يرأس الجمعية المذكورة حاليا)، فبقي وفيها لتوجيهها الإرشادي الإصلاحي، وظل ولا يزال هاجس الوعظ والنصح والإرشاد، وزرع قيم الروح الوطنية في نفوس أبناء الجزائر خاصة وجاهير الأمة العربية والإسلامية بوجه الإجمال، يؤطر تفكيره وسلوكه، وهو ما نقف عليه في كتاباته المتنوعة التي تعكس وعيه بقضايا وأزمات وطنه وأمتة. ينظر: محمد بن سعيد، "الخطاب الإصلاحي عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين قسوم عبد الرزاق أمودجا"، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، عدد خاص، مج 17، قسم العلوم الاجتماعية، المركز الجامعي البيض، جانفي 2022م، ص1.

2006م ضمن ملتقى لدراسة أعماله العلمية، هذا الأخير كان يدرس متطوعاً بمدرسة المغير الحرة ولاية الوادي سنة 1954م-1955م، ويذكر عبد الرزاق أن المؤرخ عبد الكريم بوصفصاف كان يلقي طلبته أبيات الشعر الفلسطيني:

وَطَنْ يَباعُ وَيُشترى وَتُصيحُ فليحيَا الوَطُنْ
لَوْ كُنْتُ تَنْدُبُ حَظَّهُ لَبَدَلْتُ مِنْ دِمَكِ الثَمْنَ¹

تنوعت اهتمامات الدكتور عبد الكريم بوصفصاف، فبعدما تخصص في تاريخ الإصلاح والمصلحين المعاصرين لعقد من الزمن، اشتغل بقضايا تاريخية أخرى في مجال التاريخ المحلي ودرس موضوعات في تاريخ الثورة الجزائرية، وهكذا نشر في هذين المجالين كتباً ودراسات رسمت معالم هادية للباحثين تساعدهم على إمالة الثام عن الحقائق التاريخية بتفاصيلها المختلفة².

وساهم الدكتور بوصفصاف في المجالات الجزائرية والعربية، أذكر منها: "الأصالة"، و"الحوار الفكري"، و"سيرتنا"، و"الشهاب الجديد"، و"المجلة التاريخية المغاربية"، و"المجلة التونسية للدراسات الفلسفية"، وقد جمع مقالاته في كتاب مكوّن من جزأين بعنوان: "تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر"، وصدر في سنة 2012م³. كما أنشأ مجلات علمية رصينة مثل "الحوار الفكري"، و"مجلة الدراسات الإفريقية" واستقطب إليها العديد من الباحثين المبتدئين، واستكتب الأكاديميين المعروفين وخصّهم بالتكريم مثل المؤرخ الدكتور أبي القاسم سعد الله والفيلسوف الدكتور عبد الله شريط، أو خصّهم بعرض كتبهم والتعريف بها، أذكر منهم: المفكر مصطفى الأشرف، والفيلسوف الزواوي بغورة، والمؤرخة الدكتورة بوبة مجانة⁴.

2- تأسيسه لمخبر الدراسات الإفريقية

اتجه المؤرخ عبد الكريم بوصفصاف نحو الدراسات الإفريقية، وهو تخصص لم يسبقه إليه إلا 3 أساتذة جزائريون، وهم عبد القادر زبادية-وهو عميدهم- وعمار هلال وعبد الحميد زوزو، فقد توجه معظم الاساتذة لدراسة التخصصات الأخرى خاصة ما تعلق بقضايا التاريخ الجزائري الحديث والمعاصر، لأنه عرف إقبال كبير من طرف الباحثين والدارسين بالجزائر مما فتح المجال لهم بالتخصص والبحث فيه خاصة تاريخ الثورة الجزائرية، إلا أن هذا التخصص لم يلق ميول من طرف المؤلفين والباحثين والدارسين الجزائريين في تلك الفترة، في حين

¹ - طاهر مشري، المرجع السابق، ص3.

² - حسان الجيلاني، حوار مع الدكتور عبد الكريم بوصفصاف، جريدة النصر، 2017م، ص1.

³ - مولود عويمر، المصدر السابق، ص1.

⁴ - المصدر نفسه، ص1.

أن الجامعة الجزائرية تحتاج إليه لأنه يعمق المعرفة على القارة الإفريقية، من خلال القيام بالبحوث والدراسات الخاصة بها، وتوثيقها ونشرها وتكوين باحثين مختصين أكاديميين في شؤونها،

من حيث التركيز على الجوانب الثقافية والتاريخية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، لأن هذا التخصص لا يزال فنيا في الجامعات الجزائرية، لذلك سعى بعض الأساتذة الباحثين إلى إبرازه وتحقيق تطلعات الجامعة الجزائرية¹.

أسس المؤرخ عبد الكريم بوصفصاف مخبرا للدراسات الإفريقية في رحاب جامعة أدرار في سنة 2010م وعضده بـ "مجلة الدراسات الإفريقية"، وأشرف أيضا على تأطير عدة رسائل جامعية في هذا التخصص². يهدف هذا المخبر إلى إثراء البحث العلمي في الجزائر بهدف إحياء الموروث فريقيا جنوب الصحراء وذلك للتعلم في المسائل الثقافية المشتركة بين الجزائر وأفريقيا، وذلك للتعلم في المسائل التي تتيح للباحثين في هذا التاريخ رؤية أكثر وضوحا لجوانب العلاقات التاريخية المشتركة التي ربطت المنطقتين منذ قدوم الاسلام للمغرب واسهامات الجزائر الحضارية بهذه المنطقة، بحيث سيكون هذا المخبر إضافة مفيدة للجامعة والمكتبة الجزائرية الإفريقية، كما أن تأسيسه له كان استجابة لضرورة انجاز أبحاث أكاديمية بغية لإعادة الاعتبار للتراث التي تزرخ بها صحراء الجزائر³.

ومن أهم أهداف ايضا القيام بأبحاث متعددة التخصص تشمل مجالات المعرفة التاريخية والاجتماعية والثقافية بمفهومها الواسع عن الجزائر الصحراوية، كما يهدف إلى تجميع الباحثين وتوحيد جهودهم حول البحث والدراسة على هذا الموروث الحضاري⁴.

بالإضافة إلى الاطلاع على وضعية البحث التاريخي حول منطقة الصحراء ودورها في نقل التراث إلى ما وراء الصحراء واستكشاف مسارات جديدة للبحث، من خلال تناول قضايا ذات صلة بالتاريخ والذاكرة والتراث،

¹ - مولود عويمر، المصدر السابق، ص1.

² - نفسه، ص1.

³ - نفسه ، ص1.

⁴ - جمال بوزيان، في آخر حوار مع المرحوم المؤرخ الجزائري د. عبد الكريم بوصفصاف، صحيفة المراقب العراقي، ع1863، جانفي 2018م، ص7.

وجعل مسألة المنهجية في صلب التفكير، كما يتطلع إلى ترقية البحث العلمي الموجه نحو تحقيق أهداف علمية تساهم في سد الكثير من الثغرات التي تكتنف هذا الموروث الحضاري المتعلق بتاريخ الجزائر¹.

¹ - جمال بوزيان، المصدر السابق، ص 7.

خلاصة الفصل

من خلال ما سبق خلصنا إلى النتائج التالية:

- كان للظروف الداخلية والخارجية التي ولد فيها البروفسور "عبد الكريم بوصفصاف" والتي تميزت بالسيطرة الفرنسية على الجزائر دور في تفتح عقله على ما يدور حوله، كما كان لها بالغ الاثر على مساره التعليمي والتربوي فيما بعد، فكان بهذا أحد مؤرخي الجزائر.

- كان لجهود المؤرخ الدكتور "عبد الكريم" في التدريس والاشراف على الرسائل الجامعية أثرها في تخريج جيل من الطلبة المشبعين بروح العلم والمتمكنين من مجال الدراسات التاريخية خاصة في التاريخ الاجتماعي والسياسي والثقافي للجزائر ساهمت كلها في إثراء المكتبة الجزائرية.

- سلك عبد الكريم بوصفصاف بكل أمانة الخطوات المنهجية للوصول للحقيقة العلمية في إطار البحث العلمي فقد اشتغل في هذا المجال مدة خمسة وأربعين سنة، أثمرت بتأليفه لـ 22 كتاب، وتكوين عشرات الطلبة والطالبات.

- تميز عبد الكريم بوصفصاف بسعة اطلاعه العلمي وبحيويته ونشاطه وانضباطه، فقد تغلب على صعوبة جمع المادة العلمية وهي المشكلة التي تم تجاوزها، فقد استعمل في طريقته للبحث العلمي نظام التوزيع مع طلبته.

- إن رحلة المؤرخ عبد الكريم بوصفصاف في مجال البحث العلمي، قد حملت الكثير من المغامرات من خلال اللقاءات والحوارات التي قام بها مع شخصيات تاريخية، فقد بقيت هذه الرحلة في ذاكرة العديد من طلبته وأصدقائه.

الفصل الثالث

نشاط التيار الاصلاحى من خلال مؤلفات عبد الكريم
بوصفصاف 1931م-1962م.

- المبحث الأول: منهج عبد الكريم بوصفصاف فى الكتابة التاريخية.
- المبحث الثانى: كتاباته حول الحركة الاصلاحية فى الجزائر 1931م-1954م.
- المبحث الثالث: التيار الإصلاحى والثورة الجزائرية 1954م-1962م.

الفصل الثالث نشاط التيار الاصلاحى من خلال مؤلفات عبد الكريم بوصفصاف 1931م-1962م

مع بداية القرن العشرين شهدت الجزائر تحولات حاسمة كان لها انعكاس بارز على الحياة الفكرية والأدبية، أوجدت مناخا جديدا للكتابة التاريخية ونشاط الحركة الإصلاحية، حيث ظهر جملة من المؤرخين ساهموا من خلال كتاباتهم الإصلاحية إعادة بعث الأمة الجزائرية، ومن هؤلاء الدكتور عبد الكريم بوصفصاف رحمه الله، الذي يعد من رواد المدرسة التاريخية الجزائرية، والذين أسهموا في التصدي للمشروع الاستعماري من خلال كتاباته.

وفي هذا الفصل سوف نتطرق إلى منهج عبد الكريم بوصفصاف في الكتابة التاريخية الجزائرية، وأهم كتاباته في الحركة الإصلاحية في الجزائر، والتيار الإصلاحي والثورة الجزائرية.

المبحث الأول: منهج عبد الكريم بوصفصاف في الكتابة التاريخية

يعتبر منهج الدكتور عبد الكريم بوصفصاف في كتابة تاريخ الجزائر من أبرز مناهج الكتابة التاريخية عند المؤرخين الجزائريين في الفترة المعاصرة والذي كان له الفضل في تدوين تاريخ الجزائر عبر العصور، وأصبح بذلك أحد رموز المدرسة التاريخية الجزائرية الحديثة رغم وجود كوكبة من المؤرخين الذين تخصصوا في هذا النوع من الكتابة، وكان إسهامه كبيرا في بعث كتابة تاريخ الجزائر من خلال مؤلفاته¹.

أولا: مفهوم المنهج

- لغة:

جمع مفردة منهج ومنهاج والمنهاج: الطريق الواضح²، قال الله تعالى: "لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شُرْعَةً وَمِنْهَاجًا"³ و نهج الطريق أبانه وأوضحه، و نهجه أيضا سلوكه وفي الحديث: "أنه رأى رجال ينهج" أي به علة من السمنة⁴.

¹ - أحمد زاوي، رشيد مياد، "منهج الكتابة التاريخية عند المؤرخين الجزائريين-الشيخ مبارك الميلي أنموذجا"، مجلة دراسات في التنمية والمجتمع، مج 07، ع 1، جامعة يحيى فارس بالمدينة الجزائر، 2022م، ص 1.

² - نشوان بن سعيد الحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تح حسين بن عبد الله العمري، ج 10، دار الفكر المعاصر ط 1، بيروت 1999م، ص 6769.

³ - سورة المائدة، الآية 48.

⁴ - زين الدين محمد الرازي، مختار الصحاح، ج 1، تح: يوسف الشيخ محمد، الدار النموذجية، بيروت 1999م، ص 320.

الفصل الثالث نشاط التيار الاصلاحى من خلال مؤلفات عبد الكريم بوصفصاف 1931م-1962م

والنهج، بفتح فسكون: الطريق البين، وطرق "أنه أرى رجال ينهج أي به علة من السمنة¹.

-اصطلاحا:

المنهج هو مجموعة من القواعد التي يتم وضعها بقصد الوصول إلى الحقيقة في العلم، أو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة من أجل اكتشاف الحقيقة، أو هو فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار، أو الإجراءات، من أجل الكشف عن الحقيقة التي نجهلها، أو من أجل البرهنة عليها للآخرين الذين لا يعرفونها².

ثانيا: دوافع الكتابة التاريخية في الجزائر:

بعد التأكد من عدم جدوى المقاومة الشعبية، وبعد التأكد من أن الجزائر مريضة يجب أن تشفى، ونائمة يجب أن تسترجع شبابها، بدأت تعرف منذ الربع الاخير من القرن التاسع عشر حركة فكرية وسياسية أخذت على عاتقها مسؤولية الإصلاح الاجتماعي والسياسي، فبرزت ضد تعزيز النظام الاستعماري الأسس المقاومة لا تقل عن سابقتها وهي "المقاومة الثقافية"³.

عرفت منذ بداية القرن العشرين نشاطا مكثفا، ومع نهاية الحرب العالمية الأولى أدخلت الجزائر مرحلة جديدة من تاريخها، فبدأت الأذهان تتفتح، و العيون تبصر والآذان تصغي إلى ما يجري حولها من أحداث وتطورات فكرية وثقافية مشحونة بأفكار الإصلاح، القومية، الوطنية، الجنسي، واعتبرت فترة ما بين الحربين فصلا متميزا من تاريخ الجزائر المعاصرة من زاوية تاريخ حركة الأفكار، لكونها كانت مرحلة مخاض الأفكار التي سوف تشكل ذهنية المجتمع الجزائري وتبلور رؤاه حول مختلف الجوانب الحيوية، وتوجه مساره في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية⁴.

¹ - زين الدين محمد الرازي ، المصدر السابق، ص320.

² -عبد الملك عثمانى، "مفهوم واهمية المنهج في البحث العلمي"، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، مج1، ع1، المركز الجامعي النعامة، جانفي 2013م، ص3.

³ -زينب طحشي، خيرة طحشي، نجا سالت، المنهج التاريخي عند المؤرخ جمال قنان، مذكرة ماستر، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة زيان عاشور الجلفة، 2021م-2022م، ص16.

⁴ - المرجع نفسه، ص16.

الفصل الثالث نشاط التيار الاصلاحى من خلال مؤلفات عبد الكريم بوصفصاف 1931م-1962م

ولعله من أبرز خصائصها أنها كانت موجهة إلى اتصال الجزائريين بأسلافهم من جهة، ومد الروابط بين إخوانهم المشاركة من جهة أخرى، في محاولة للخروج من المعقل الروحي الذي جعلتهم فيه فرنسا بمعزل عن أمم العالم وبالأخص الأمم العربية¹.

وجسدت هذه المقاومة فئتين من المثقفين الجزائريين، فئة ذات تكوين عربي إسلامي منهم من زاول تعليمه في المدارس التقليدية الجزائرية، ومنهم من أكمل دراسته في: الزيتونة، القرويين، الشام، الحجاز. وغيرها من عواصم العالم الإسلامي وفئة ذات ثقافة فرنسية بحكم تكوينهم، ويضيف "علي دبوز" فئة أخرى في المعاهد والمدارس الفرنسية سواء في فرنسا أو الجزائر من المثقفين، هي فئة مزدوجة التعليم بين العربية والفرنسية التي سيكون لها هي الأخرى دور هام في هذه المقاومة، وقد استطاعت هذه الفئات أن تجد لها من الأسباب القوية ما يدفعها إلى تطوير أساليب النضال، بما يكفل لها الإفادة من تجارب الماضي وما أحاط بها من تطورات معاصرة هامة سواء بطريقة مباشرة عن طريق الاحتكاك والمعايشة أو غير مباشرة عن طريق الصحف والكتب، ومن هذه الأسباب نذكر ما يلي² :

- النهضة المشرقية وما كان يعج بها من أفكار الجامعة الإسلامية والقومية العربية، وذلك منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وفي هذا الصدد يرى محفوظ قداش أن النهضة التي ظهرت في الجزائر كانت فضة في شكل ظاهرة سياسية هبة وطنية ونزعة نحو ثورة سياسية وتطور إصلاحي ديني، بالإضافة إلى النهضة الادبية العلمية .

- الفكر الغربي مثل: مبادئ الثورة الفرنسية، فلاسفة عصر التنوير، والثورة البلشفية في روسيا سنة 1917م وما تحمله من أفكار ماركسية³.

- الحرب العالمية الأولى بكل تأثيراتها السياسية والاجتماعية والثقافية على الجزائريين وما زادت فيه من وعي وغيرة عن الوطن⁴.

¹ - زينب طحشي، خيرة طحشي، نجا سالت، المرجع السابق، ص16.

² - نفسه، ص ص16-17.

³ - محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1919م-1939م)، تر: أحمد بن البار، ج1، دار الأمة، 2008م، ص307.

⁴ - المصدر نفسه، ص307.

الفصل الثالث نشاط التيار الاصلاحى من خلال مؤلفات عبد الكريم بوصفصاف 1931م-1962م

- الأحداث العربية البارزة: احتلال فرنسا لتونس 1881م، احتلال بريطانيا لمصر 1882م، احتلال المغرب الأقصى 1912م.

كل هذه الأمور تابعها الجزائريون بوعي، لاسيما المثقفين، الذين كان الكثير منهم كتابا خاضوا بأرائهم وأفكارهم وطروحاتهم في كثير من هذه القضايا¹.

ثالثا: منهج عبد الكريم بوصفصاف في الكتابة التاريخية

تنوعت كتابات عبد الكريم بوصفصاف بين التاريخ والفكر والسياسة والفلسفة، وعاش في أروقة الجامعات الجزائرية محاضرا ومدرسا، وكان من رواد مكتباتها ودور أرشيفها، ونظم وشارك في عشرات الملتقيات الوطنية والدولية، فكان محاضرا ومتدخلا ومفوها، وقلما سيلا مبدعا في كتاباته، حيث ترك للأجيال العشرات من الكتاب والمصنفات في مختلف مجالات التاريخ الحديث والمعاصر، ناهيك عن المئات ممن أطر من الطلبة في مختلف جامعات الوطن².

إن الدافع الأول للدكتور في عالم الكتابة التاريخية، البحث في رؤى الإصلاح الجزائري، الذي تفرد وأبدع فيه حتى أصبح المرجعية التي لا غنى عنها في هذا المجال، وقد كانت بدايته من خلال رسالته حول جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، فكانت بداية أعماله الأكاديمية للحصول على دبلوم الدراسات المعمقة خلال نهاية السبعينيات من القرن 20م، ثم لرسالة الماجستير، التي كانت تعميقا وتوسيعا للموضوع الاول خلال الثمانينيات، وذلك في جامعة مدينة ابن باديس، ولم يشأ الابتعاد عن هذا المجال حيث كلل جهده بمقاربة حول الحركة الإصلاحية الجزائرية والمصرية، فكانت أطروحته للدكتوراه في التسعينيات، حول الفكر الباديسي والعبودي (محمد عبده)، تتويجا لمسار البحث في الحركة الإصلاحية مغربا ومشرقاً³.

في الجهة الموازية، لم يهمل الدكتور تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، فجعلهما ضمن دائرة اهتماماته العلمية، فألف حول نضال المرأة الجزائرية، من خلال كتاب "خنساوات الجزائر"، وجمع سير المئات من مجاهدي

¹ - زينب طحشي، خيرة طحشي، نجة سالت، المرجع السابق، ص18.

² - إبراهيم بن عبد المؤمن، المرجع السابق، ص4.

³ - يوسف دحماني، "المؤرخون الجزائريون ومشروع كتابة الثورة الجزائرية: محمد حري وعمار هلال نموذجين"، مجلة قرطاس الدراسات الحضارية والفكرية، مج 12، ع2، المركز الجامعي أحمد صالح، النعامة الجزائر، 2024م، ص2.

الفصل الثالث نشاط التيار الاصلاحى من خلال مؤلفات عبد الكريم بوصفصاف 1931م-1962م

الولاية الثانية، وكتب عن أحداث الثورة، كما تناولتها الصحافة العربية، وتعمق أكثر في الأبعاد الفلسفية والفكرية لزعماء الجزائر المعاصرة كفرحات عباس وبومدين وغيرهم¹.

يتناول الدكتور "عبد الكريم بوصفصاف"، التاريخ الجزائري من منظور التحرر المطلق من رواسب المدرسة الإستعمارية، ومن ثم العودة إلى القيم الوطنية في كتاباته التاريخية، ويسعى مشروع الأستاذ بوصفصاف، إلى جانب مجموعة أخرى من المؤرخين الجزائريين كأبي القاسم سعد الله وناصر الدين سعيدوني، ومحفوظ قداش وجمال قنان وعبد الحميد زوزو ومحمد حربي وآخرون لا يسع المجال لذكرهم، إلى بعث مدرسة تاريخية وطنية، تكون ندا للمدرسة الاستعمارية، باعتبار المسألة الثقافية تعني الحضارة، بل هي جزء من مشروع المجتمع الجزائري، الذي انطلق منذ أيام الحركة الوطنية بمختلف اتجاهاتها وتوجهاتها الفكرية والإيديولوجية².

اعتمد الدكتور عبد الكريم بوصفصاف في الكتابة التاريخية يعتمد على المنهج الوصفي من خلال القيام بالوصف بطريقة علمية، ومن ثم الوصول إلى تفسيرات منطقية لها دلائل وبراهين تمنح الباحث القدرة على وضع أطر محددة للمشكلة، وعرضه للوقائع التاريخية مسند على المقابلات التي أجراها مع العديد من الشخصيات أمثال عبد الرحمان الجيلالي، الشيخ دردور، أبو القاسم سعد الله، هذا الأخير الذي قال عنه بإعجاب وتقدير : إنه إنسان قدوة علما وأخلاقا، وبذلك حاز على خصال الباحث المتميز المتمرس والمتمكن من خلال اطلاعه الواسع وتدقيقه في المصادر والمراجع³.

كما كان يستخدم في كتاباته المنهج المقارن كمقارنة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مع الحركات الجزائرية الأخرى، أو في مقارنته بأعمال الشيخين محمد عبده وعبد بن باديس في الأفكار والقضايا التي عالجها كل منهما⁴.

كما استعمل المنهج النقدي، ونجد ذلك في رسالة الدكتوراه الفكر العربي الحديث والمعاصر دراسة فكرية مقارنة محمد عبده وعبد الحميد ابن باديس أنموذجا، فبعد تتبع مسار حياة وحركة المصلحين الشيخ محمد

¹ - يوسف دحماني، المرجع السابق، ص2.

² - عبد الله مقلاتي وآخرون، أعمال الملتقى الوطني الثورة الجزائرية في الكتابات العربية والأجنبية، سلسلة منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، ع14، 2023م، ص12.

³ - أحمد عطية، علي مقوسي، المرجع السابق، ص46.

⁴ - المرجع نفسه، صص46-47.

الفصل الثالث نشاط التيار الاصلاحى من خلال مؤلفات عبد الكريم بوصفصاف 1931م-1962م

عبد والشيخ عبد الحميد بن باديس عرض القضايا التي تناولها، انتقد طريقته في معالجة بعض الآراء نقدا علميا بناء مستندا في ذلك على دلائل وشواهد تاريخية¹.

ويتميز أسلوبه بجمال اللغة والتعبير لفظا ومعنى وهما ما يمكن وصفه بأسلوب السهل الممتنع على شاكلة شيخ المؤرخين أبو القاسم سعد الله الذي يستدعي القارئ مواصلة القراءة بنهم نظرا لقوة أسلوبه، ومما سبق يظهر لنا جليا أن الدكتور عبد الكريم بوصفصاف أحد أقطاب الدراسات المتعلقة بالحركة الإصلاحية في الجزائر².

رابعا: أبرز كتاباته التاريخية

قدم الطالب عبد الكريم بوصفصاف رحمه الله مؤلفاته التاريخية على شكل مذكرات وبحوث في الجامعة بهدف نيل شهادته العلمية، كالدراسات المعمقة، شهادة الماجستير، وشهادة دكتوراه الدولة، تعززت مكانته العلمية بأطروحته في الدكتوراه وبمقالاته العلمية التي ساهم بها في الملتقيات، والتي نشرها في المجلات الجامعية، والمجلات العلمية المتخصصة، وتحولت بحوثه التي قدمها إلى كتب وجدت رواجاً كبيراً، وهذه عناوينها:³.

- جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية (1931م-1945م).

- جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى (1931م-1945م).

- معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين ج 1.

- تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ج 1، ج 2.

- الفكر العربي الحديث والمعاصر.

- جهاد المرأة الجزائرية في ولاية سطيف وتضحياتها الكبرى (1954م-1962م).

- ابن باديس الرمز.

¹ - أحمد عطية، علي مقوسي، المرجع السابق، ص 47.

² - نفسه، ص 47.

³ - زهرة دار دار، عائشة زايدي، المرجع السابق، ص 48.

الفصل الثالث نشاط التيار الاصلاحى من خلال مؤلفات عبد الكريم بوصفصاف 1931م-1962م

- الشيخ محمد البشير الإبراهيمي العلم المفكر والأديب الوطني المنظر.

- رواد النهضة والتجديد في الجزائر.

- الأبعاد الثقافية و الاجتماعية في حركتي محمد عبده وعبد الحميد بن باديس: دراسة تاريخية وفكرية مقارنة¹.

- قاموس شهداء ولاية ميله 1954م-1962م.

- الشعر الثوري الملحون في الثورة الجزائرية.

- حرب الجزائر ومراكز الجيش الفرنسي لولاية سطيف.

المبحث الثاني: كتاباته حول الحركة الاصلاحية في الجزائر 1931م-1954م

اهتم الدكتور عبد الكريم بوصفصاف بالحركة الاصلاحية، فقد تربى في كنفها وعاصر الكثير من رجال الاصلاح، حيث احتك بهم وحاورهم في مجالسهم، إضافة إلى ذلك فقد أشرف على المجلس العلمي للمؤسسة الثقافية التي تحمل اسم عبد الحميد ابن باديس، ومن أبرز كتاباته في الحركة الاصلاحية²:

أولاً: كتاب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالجمعيات الجزائرية الأخرى (1931م-1945م)³.

تعتبر هذه الدراسة من أهم المراجع التي أرخت للحركة الاصلاحية في الجزائر، وهي رسالة ماجستير ناقشها الدكتور عبد الكريم بوصفصاف سنة 1984م، الطبعة الثانية، صدر عن دار مداد، من وزارة الثقافة الجزائرية قسنطينة الجزائر 2009م، حجم الكتاب 16 × 24، عدد صفحاته 577 صفحة، ذو غلاف أسود مجلد من تصميم عماري محمد، عليه صورة الشيخ عبد الحميد ابن باديس، يحتوي الكتاب على عشرة فصول، ولكل فصل تمهيد، الفصل الأول بعنوان حركة العلماء المصلحين وأبرز قادتهم، يحتوي الفصل الاول على ست مباحث، وكل مبحث تناول شخصيات وعلماء مصلحين امثال البشير الابراهيمي....، أما الفصل الثاني:

¹ - جمال بوزيان، المصدر السابق، ص7.

² - مولود عويمر، المصدر السابق، ص1.

³ - أنظر الملحق رقم 06، ص78.

الفصل الثالث نشاط التيار الاصلاحى من خلال مؤلفات عبد الكريم بوصفصاف 1931م-1962م

بعنوان وحدة العلماء، قسم هذا الفصل الى اربع مباحث، تناول الفصل ميلاد وأهداف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، اما الفصل الثالث: بعنوان تطور الجمعية وجهودها الوطنية في مجالي الوحدة والتعليم، قسم الى اربع مباحث، تناول الفصل نشأة وردود الفعل على الحركة البربرية¹، ودور الجمعية في حركة الإحياء القومي والنهضة الوطنية، أما الفصل الرابع: بعنوان جهاز الجمعية ضد القوانين الاستعمارية الجائرة، قسم هذا الفصل الى ثلاث مباحث، اما الفصل الخامس: بعنوان الجمعية والطرق الصوفية، تناول الفصل المدارس الصوفية، ومحاربة جمعية العلماء للطرق الصوفية، الفصل السادس: جمعية العلماء ومنظمة شمال إفريقيا وحزب الشعب الجزائري، تناول الفصل مختلف الاحزاب السياسية في الجزائر، الفصل السابع: تناول الفصل جمعية العلماء واتحادية المنتخبين المسلمين الجزائريين، الفصل الثامن: تناول الفصل نشأة الحزب الشيوعي الجزائري ومراحل السياسية، والمقارنة الإيديولوجية والسياسية بين جمعية العلماء والحزب الشيوعي، اما الفصل التاسع: بعنوان الجمعية والمؤتمر الإسلامي الجزائري ومشروع فيوليت، الفصل العاشر: تناول جمعية العلماء وحركة أحباب البيان والحرية، وفي آخر الكتاب خاتمة الكتاب الملاحق، المصادر والمراجع، الفهرس².

ثانيا: كتاب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية (1931م-1945م)³.

يعتبر هذا الكتاب من أهم أعماله فهو عبارة عن رسالة تقدم بها سنة 1981م، لنيل دبلوم الدراسات المعمقة، الطبعة الثانية صدر من عالم الكتب المعرفة للنشر، من وزارة الثقافة الجزائر، سنة 2000م، ذو حجم متوسط، غلافه أزرق مجلد، عدد صفحاته 392 صفحة، قسم هذا الكتاب إلى سبعة فصول، تناول الكتاب جذور الحركة الاصلاحية في الجزائر وتأسيس جمعية العلماء وذكر أهدافها ومبادئها ووسائلها في محاربة الاستعمار الفرنسي من جهة ومواجهة الجمعية للطرق الصوفية من جهة أخرى، ومكانة الطرق الصوفية في الحياة الثقافية والاجتماعية وموقف جمعية العلماء منها واهم الاجراءات التي اتخذتها الجمعية في مواجهة العلماء ومؤسستهم، وتناول الكتاب أحزاب الحركة الوطنية، وتطرق الكتاب في الأخير الى نشاط الجمعية في الخارج

¹ عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالجمعيات الجزائرية الأخرى (1931م-1945م)، دراسة تاريخية وإيديولوجية مقارنة، ط2، دار مداد، 2009م، ص ص574-575.

² - المصدر نفسه، ص ص576-575.

³ - أنظر الملحق رقم 07، ص79.

الفصل الثالث نشاط التيار الاصلاحى من خلال مؤلفات عبد الكريم بوصفصاف 1931م-1962م

وموقفها من بعض القضايا العربية والعالمية كالقضية الفلسطينية، وختم الكتاب بخاتمة توصل فيها المؤلف عبد الكريم بوصفصاف الى أهم الاستنتاجات¹.

ثالثا: كتاب الفكر العربى الحديث والمعاصر محمد عبده وعبد الحميد بن باديس أنموذجا

الطبعة الأولى، دار مداد، قسنطينة، الجزائر، صدر الكتاب من وزارة الثقافة الجزائرية سنة 2009م، غلافه أزرق من تصميم عماري محمد، عليه صورة عبد الحميد بن باديس وصورة محمد عبده من الواجهة الأمامية، وفي الجهة الخلفية عليه صورة المرحوم عبد الكريم بوصفصاف، يتكون الكتاب من ثلاثة اجزاء الجزء الاول عدد صفحات الكتاب 484 صفحة، تناول في هذا الفصل بيئة وحياة ونشأة الرجلين وتناول مفهوم الاصلاح، أما الجزء الثاني فعدد صفحاته 320 صفحة قسم هذا الجزء الى ثلاثة فصول، تناول في هذا الجزء موقف المصلحين من قضايا المرأة في الاسرة والمجتمع، وكذلك موقفهما من الطرق الصوفية والفقهاء التقليديين، أما الجزء الثالث فعدد صفحاته 416 صفحة، قسم هذا الجزء الى ثلاث فصول، تطرق هذا الجزء من الكتاب إلى موقف محمد عبده وابن باديس من الاستعمار الفرنسى في مصر والجزائر والفكر السياسى والتصورات الفلسفية عند كل من محمد عبده وابن باديس².

رابعا: عبد الكريم بوصفصاف و النشيرة الباديسية

تعتبر النشيرة الباديسية من إصدارات معهد العلوم الاجتماعية قسم التاريخ لجامعة قسنطينة وهي من أهم الوثائق النادرة والمفقودة في المكتبات الجامعية والخاصة، صدر العدد الأول منها في شهر جوان عام 1980م، خصصت النشيرة في عددها الأول ثماني ورقات على واجهة للمرحوم الذي يعد عضو ما أعضاء النشيرة فكانت مساهمته في هذا العدد حول دور الصحافة في فلسفة جمعية العلماء المسلمين إنما تحمل اسم رائد الإصلاح في الجزائر لكي تعمل على نشر مبادئه وأفكاره، كونها برزت إلى الوجود وجزائر الثورة تعمل بإخلاص من أجل استرجاع اللغة العربية إلى مكانتها القيادية، كونها ولدت في قسنطينة العريقة منبت الحركة الإصلاحية

¹ - عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية (1931م-1945م)، ط2، عالم كتب المعرفة للنشر والتوزيع، وزارة الثقافة الجزائر، 2000م، ص ص 391-392.

² - عبد الكريم بوصفصاف، الفكر العربى الحديث والمعاصر محمد عبده وعبد الحميد بن باديس أنموذجا، ج1، ج2، ج3، ط1، دار مداد للنشر، وزارة الثقافة الجزائرية، قسنطينة الجزائر، 2009م، ص ص 10-315-410.

الفصل الثالث نشاط التيار الاصلاحى من خلال مؤلفات عبد الكريم بوصفصاف 1931م-1962م

الإسلامية في الجزائر والندوة العلمية، كونها حققت حلما طالما رواد أفكار تلامذة ابن باديس¹ منذ سنة 1940م لانهم كانوا يأملون في إصدار صحيفة فكرية اجتماعية تحمل اسم الفقيه ابن باديس ويضيف المرحوم بوصفصاف في كلمة العدد بقوله "نتمنى أن ترتقي هذه النشرة إلى مجلة ثقافية اجتماعية تستفيد من تجارب الاسلاف وتعالج قضايا العصر ومشاكله بفضل مجهودات إطارات المعهد وطالبه"، أما عن مساهمة عبد الكريم بوصفصاف فيها فقد ركز على دور هذه الوسيلة كسلاح استعملته جمعية العلماء في الرد على الاستعمار وتثقيف الشعب الجزائري تطويره دينيا وفكريا والحفاظ على هويته وقدم المرحوم جريدة المنتقد والشهاب والبصائر نماذج لدراسته هذه².

المبحث الثالث: التيار الإصلاحي والثورة الجزائرية 1954م-1962م

أعمال الرجال لا تقدر بالسنوات، كونوا أطرا علمية أكاديمية عبر عقود من الإشراف والتوجيه لعشرات الرسائل الجامعية، وساهموا في نشر الوعي والثقافة التاريخية والاجتماعية، وألفوا ودونوا الكثير من كتب ومقالات، حول مضامين أفكارهم ورؤاهم وتطلعاتهم لتاريخهم ومجتمعهم، في كل مناحي الحياة ودخلت التاريخ من بابه الواسع، وها هو الدكتور عبد الكريم بوصفصاف رحمه الله يترك لنا العديد من المؤلفات حول تاريخ ثورة الجزائرية³.

أولا: كتاب الثورة الجزائرية في الصحافة العربية "أنموذجا"⁴

يحتوي الكتاب على جزأين، وقد صدر عن دار مراد يونيفارستي براس بقسنطينة، الطبعة الأولى، سنة 2013م، وبدعم من وزارة الثقافة الجزائرية، ضم الجزء الأول: 312 صفحة، أما عن الغلاف، فقد صمم من طرف قسم أنفوغرافيا لنفس دار النشر، الكتاب عبارة عن مشروع بحث، حاول من خلاله الباحثون الذين أشرف عليهم الدكتور بوصفصاف، تغطية النقص في كتابات الثورة، اعتمادا على الصحافة، وخاصة الصحافة

¹- عبد الله مقلاتي وآخرون، بحوث ودراسات تاريخية مهداة للأستاذ الدكتور عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص514.

²- المرجع نفسه، ص515.

³- عبد القادر بكاري، منهج الكتابة التاريخية عند المؤرخين الجزائريين في العهد العثماني (1519م-1830م)، مذكرة دكتوراه، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ وعلم الاثار، جامعة وهران، 2015م-2016م، ص7.

⁴ -أنظر الملحق رقم 08، ص80.

الفصل الثالث نشاط التيار الاصلاحى من خلال مؤلفات عبد الكريم بوصفصاف 1931م-1962م

العربية، جاء الجزء الأول في خمسة فصول، كان الفصل الأول متناولا للصحافة كوسيلة إعلامية ودورها في تكوين الرأي العام السياسي والثقافي والاجتماعي، أما الفصل الثاني فقد تناول الثورة الجزائرية من خلال الصحافة التونسية الذي أعده الدكتور بوصفصاف باعتباره قد تردد لسنوات على مكتباتها في فترة الثمانينات، حين كان طالبا لمدة 04 سنوات، جمع ونسخ آلاف صحف الجزائر الفرنسية، كجريدة "الصباح" و"العمل" أما الفصل الثالث فقد حرره "الأستاذ محمد شرقي"، وعالج فيه موقف الصحافة التونسية من الثورة وعلاقتها مع محيطها، كما نقل لنا المقالات الجزائرية التي نشرت في الصحافة التونسية إبان الفترة، وقيمة هذا المحور تكمن في إخراج وتعريف الباحثين بأعلام الجيل الأول من الثورة في تونس، والذي كان يتلمس طريقه من خلال الكتابة والإبداع الصحفي كعبد الله شريف، وأبو القاسم سعد الله، أما الفصل الرابع والذي حرره الدكتور "صالح فركوس"، والدكتورة "جميلة معاشي"، فقد خصص لصورة الثورة في الصحافة المغربية، وقد اعتمد الباحثان على مجلة "الحق" التي عرفت بدعمها المطلق للثورة، حيث انتقيا مقالات وأنباء وأخبار الثورة التي تردد صداها بقوة، وهذا بهدف تقوية مشاعر النضال والحماس لدى الجزائريين، أما الفصل الخامس، فقد حرره الدكتور "عبد الرحيم سكفالي"، تناول فيه المقالات السياسية الخاصة بالثورة الجزائرية صحيفة "صوت العرب" و"العمل الافريقي"¹.

أما الجزء الثاني من الكتاب فقد احتوى على 328 صفحة، خصص للبحث في مختلف التطورات من الفترة 1957م-1962م، مع التركيز أكثر على الصحافة المشرقية، التي تبنت القضية الجزائرية ودافعت عنها ونقلت أحداثها ووقائعها بالعربية، ولذلك جاءت كصحف موقف أكثر منها صحف إخبار، حيث كانت الثورة الجزائرية وليدة الحركات التحريرية العالمية².

¹ - عبد الكريم بوصفصاف، الثورة الجزائرية في الصحافة العربية، ج1، ط1، دار مداد يونيفارستي براس، وزارة الثقافة الجزائر، 2013م، ص309.

² - عبد الكريم بوصفصاف، الثورة الجزائرية في الصحافة العربية (1957م-1962م)، ج2، ط1، دار مداد يونيفارستي براس، وزارة الثقافة الجزائر، 2013م، ص328.

الفصل الثالث نشاط التيار الاصلاحى من خلال مؤلفات عبد الكريم بوصفصاف 1931م-1962م

ثانيا: كتاب حرب الجزائر ومراكز الجيش الفرنسى للقمع والتعذيب في ولاية سطيف 1954م-1962م

الكتاب من الحجم الكبير وهو عبارة عن دراسة وصفية، عدد صفحاته 564 صفحة، يندرج في إطار الجهود التي تبذلها وزارة المجاهدين ومديريات المجاهدين الموزعة عبر كافة مدن القطر، من أجل التأريخ للثورة وجمع الوثائق والشهادات من أجل حفظها من الضياع والتلف، فالشهور والايام تمضي والسنوات ولا تزال الكثير من الشهادات والحقائق والاحداث عن الثورة في غامضة وسرية¹.

احتوى الكتاب على مقدمة تضمنت ثمان صفحات وضح فيها المؤلف السياسة الاستعمارية بصفة عامة في الجزائر، ونوه بالتضحيات التي قدمها الشعب الجزائري وبالمعاناة التي ال نظير لها والتي قابلها بالصبر والصمود حتى تحقيق النصر، كما رافع عن قضية ضرورة تحرير التاريخ من النزعة الاستعمارية الضيقة، والثقة في الكتابات الوطنية التي اعتمدت على ذاكرة ممن عايشوا الثورة وصنعوا أحداثها، واكتووا بنار الاستعمار سوا من المجاهدين أو من المدنيين الذين كانوا شهودا على فظاعة الاستعمار².

تناول المؤلف في الفصل الاول التنظيم السياسى الادارى في عهد الاستعمار الفرنسى، وقد احتوى هذا الفصل على المؤسسات السياسية، حيث ذكر أن فرنسا قسمت البلاد الجزائرية إلى ثلاث عمالات، وقسمت العمالة إلى دوائر والدوائر إلى بلديات وقسموا هذه الأخيرة إلى دواوير، وقسموا البلديات إلى ثلاثة أنواع هي البلديات التي سماها ربما سهوا المؤسسات ذات الصلاحيات الكاملة والبلديات المختلطة والبلديات الأهلية، وكذا المؤسسات القضائية، وتطرق إلى قضية تمثيل الجزائريين في المجالس الفرنسية والتي وصفها بأنها تتعارض تماما مع سمعة فرنسا وأسبقيتها في الفكر الديموقراطي، وذكر أن هذه النظم في الواقع زادت من فقر الجزائريين وتهميشهم وتجهيلهم، وخلص في نهاية هذا الفصل إلى مجموعة من النتائج تمثلت في أن فرنسا عملت على تجسيد تفوقها العنصرى في الجزائر على جميع المستويات المادية والادبية³.

¹ - عبد الكريم بوصفصاف، حرب الجزائر ومراكز الجيش الفرنسى للقمع والتعذيب في ولاية سطيف، د.ط، دار البعث للطباعة والنشر، 1998م، ص554.

² - المصدر نفسه، ص554.

³ - نفسه، ص555.

الفصل الثالث نشاط التيار الاصلاحى من خلال مؤلفات عبد الكريم بوصفصاف 1931م-1962م

أما في الفصل الثاني فقد ذهب المؤرخ إلى استعراض أنواع الجيوش والاسلحة الفرنسية الفتاكة، المختلفة البرية والجوية والبحرية التي استعملها الاستعمار من أجل إخماد الثورة والقضاء عليها، والتي كان يواجهها المجاهدون بأسلحة بدائية تقليدية لا مجال للمقارنة مع هذه الترسانة الهائلة والضخمة، ويستخلص منه أن فرنسا سخرت كل ما كانت تملكه من قوة الارهاب الشعب وحمله على التخلي عن الثوار وعزلهم عنهم وذلك بمختلف الوسائل والاساليب منها ترهيبه بهذه الاسلحة الفتاكة، والتي لم تستخدم بعضها حتى في الحرب العالمية الثانية، ولم تستخدم حتى في حرب الخليج الثانية ضد العراق¹.

وفي الفصل الثالث تطرق إلى أساليب الحرب الاستعمارية في الجزائر وتناول فيه القوانين التي أصدرتها الادارة الاستعمارية من أجل تضيق الخناق على الجزائريين، وكذا تجنيد العملاء لضرب الثورة وتقسيم المجتمع من خلال منحهم الامتيازات والاغراء بالأموال والمناصب.

أما الفصل الرابع بعنوان ولاية سطيف في موكب التاريخ حيث تناول فيه بإيجاز منطقة سطيف عبر عصور التاريخ، ويختم هذا الفصل بالحديث عن مجازر الثامن ماي التي تعتبر بوابة الثورة ومفتاحها².

وتناول في الفصل الخامس للتعريف بالمراكز الاستعمارية الفرنسية إبان الثورة التحريرية بمختلف أنواعها، برامج المراقبة وعددها في الولاية سطيف، ال يزال منها برجا قائما إلى الان، أنشأت من أجل مراقبة تحركات جيش وجبهة التحرير وكانت تتخذ المناطق الاستراتيجية والاماكن المرتفعة حتى يتسنى لها المراقبة بشكل كامل، وكانت مجهزة بالأسلحة الثقيلة والاضواء الكاشفة، والمناظير والهواتف وأنشأت المعتقلات التي هي عبارة عن مراكز عبور المعتقلين من سجن إلى آخر وكان أغلب المساجين من دون ملفات إدارية وقد لقي الكثير منهم حتفه إعداماً أو تحت التعذيب الرهيب³.

وختم الكتاب بفصل سادس عدد صفحاته من 164 إلى 536 صفحة تناول فيه مراكز ومؤسسات الاستعمار، فال يكاد يخلو مركز أو مؤسسة من صورة أو صورتين، وأشار إلى وضعية هذه المؤسسات والمراكز في الوقت الراهن فبعضها ما زال إلى اليوم ويقف شاهدا على التاريخ، والبعض الآخر خرب بفعل نكبات

¹ - عبد الكريم بوصفصاف، حرب الجزائر ومراكز الجيش الفرنسي للقمع التعذيب في ولاية سطيف، المصدر السابق، ص555.

² - نفسه، ص556.

³ - نفسه، ص557.

الفصل الثالث نشاط التيار الاصلاحى من خلال مؤلفات عبد الكريم بوصفصاف 1931م-1962م

الزمن وأيادي البشر التي حولت هذه المؤسسات إلى سكنات وغيرها من المرافق، ومن هذه المراكز التي تناولها المؤلف في كتابه، المعتقلات والمحتشدات والسجون، مراكز القتل والدفن الجماعي.....¹.

وفي الأخير توصل المؤلف الى جملة من النتائج في خاتمة الكتاب فذكر أن ضخامة المعدات والآليات الحربية ومراكز القمع والتعذيب والسجن يدل من جهة على مكانة المستعمرة الجزائرية لدى الفرنسيين وتمسكهم بها مهما كان الثمن، ومعاناة الشعب الجزائري الكبيرة من خلال تعرضه لضغط رهيب من أجل أن يتخلى عن الثورة.²

- ضرورة العناية بهذه المراكز وصيانتها وترميمها حتى تبقى عبرة وذكرى لأجيال لكي لا تنسى معاناة وتضحيات التي قدمها الشعب في سبيل الحرية والاستقلال.

- إن الرجال الاحرار الذين ذاقوا مرارة الاستعمار اليوم تتمزق قلوبهم وهم يشاهدون مشاهد العنف وتخریب المؤسسات التعليمية والاقتصادية والادارية، وأحقاد الماضي الاستعماري تعود، والفكر الجهوي الذي يمزق البلاد، وتكالب الاستعمار الذي يشتد ويتبلور، كيف لأركان التي بناه الأجداد يهدمها الابناء.³

ثالثا: كتاب موسوعة شهداء الثورة التحريرية لولاية سطيف (1954م-1962م)، ج1.

الكتاب عبارة عن مقدمة ورسالة إلى المؤرخ بقلم السيد محمد بن داس، اشتمل الكتاب على 42 فصلا، جاءت الدراسة حول منطقة سطيف، عاجل فيها الدكتور عبد الكريم معنى الجهاد والاستشهاد وأهميتها في القرآن والسنة ومسألة إدراج شهداء منطقة سطيف من خلال مجازر 8 ماي 1945م ضمن سجلات شهداء الثورة التحريرية، كما درس المدن التابعة لمنطقة سطيف من خلال النشأة وابرز أهم أحداث الثورة بالولاية، ثم استعرض قوائم الشهداء وزمن استشهادهم، وفي الأخير ختم الكتاب بخاتمة استعرض فيها اهم النتائج، وعرض ملاحقا تخص صور الشهداء.⁴

¹ - عبد الكريم بوصفصاف، حرب الجزائر ومراكز الجيش الفرنسي للقمع التعذيب في ولاية سطيف، المصدر السابق، ص557.

² - نفسه، ص557.

³ - نفسه، ص558.

⁴ - عبد الكريم بوصفصاف، موسوعة شهداء الثورة التحريرية لولاية سطيف (1954م-1962م)، ج1، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، 2000م، ص445.

الفصل الثالث نشاط التيار الاصلاحى من خلال مؤلفات عبد الكريم بوصفصاف 1931م-1962م

خلاصة الفصل

من خلال الفصل توصلت إلى ما يلي:

- يعد الدكتور عبد الكريم بوصفصاف رحمه الله أحد أقطاب المدرسة التاريخية الجزائرية، فرغم إعاقته البصرية إلا أنه ألف العديد من الكتب واتبع الخطوات المنهجية في كتاباته كغيره من الباحثين.
- اعتمد المؤرخ على أسلوب النقد والتحليل والأمانة العلمية في كتاباته، حيث استسقى مادته العلمية من المكتبات الجزائرية العامة والخاصة.
- اهتم عبد الكريم بوصفصاف بالكتابة في تاريخ الحركة الاصلاحية الجزائرية حيث ألف العديد من الكتابات في هذا المجال منها كتاب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية (1931م-1954م)، الذي تناول فيه جذور الحركة الاصلاحية وأهداف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.
- اهتم الدكتور عبد الكريم بوصفصاف أيضا بالكتابة في تاريخ الثورة الجزائرية (1954م-1962م)، للتعريف بها في مختلف الدول، وكتاب الثورة الجزائرية في الصحافة العربية "أتمودجا" خير دليل على ذلك.

الخاتمة

من خلال ما تم تناوله في دراسة "موضوع نشاط التيار الاصلاحى في الجزائر من خلال كتابات عبد الكريم بوصفصاف 1931م- 1962م" توصلت إلى النتائج التالية:

- لقد كان للنشاط الإصلاحي في الجزائر عامة أثر كبير في المجال السياسي والاجتماعي والديني في المجتمع الجزائري، من خلال نشر الوعي وبث روح الأمل، واعداد الأمة لتحمل المسؤولية التاريخية.

- إن أعلام الإصلاح اتخذوا من الكلمة سلاحا يواجهون به العدو ويواجهونه بأسباب النهضة المعاصرة، متركزين على المنهج الإصلاحي القائم على الشرع الإسلامي ومراعاة الواقع فهو وحده كفيل بتخليص الأمة من الاستعمار.

- عملت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين منذ تأسيسها على جميع الأصعدة وفي كل المجالات الى تحقيق إصلاحات شاملة، لم تصل الى درجة المطالبة بالاستقلال رغم ان الجمعية بنيت على مبادئ حساسة تهم كل الجزائريين، فقد لعبت الجمعية دورا بارزا في تاريخ الجزائر حيث أسهمت في يقظة الجزائريين وتنوير فكرهم وتحريره من البدع والخرافات ونجحت في تكوين جيل متمسك بعرويته وإسلامه.

- يعد الدكتور عبد الكريم بوصفصاف أحد أقطاب الحركة الإصلاحية في الجزائر، فقد نجح في خلق واعداد جيل من المثقفين والمؤرخين والباحثين والدارسين الأكاديميين المسلحين بالعلم والمثبعين بالروح الوطنية فكانت له بهذا بصمة واضحة وجليلة في الجامعة الجزائرية، منذ نشأتها الى يومنا هذا.

- عاش عبد الكريم بوصفصاف الحقبة الاستعمارية، ومرحلة الاستقلال وما بعده، فقد نشأ في ظل ظروف جد صعبة وكان شاهدا على ثورة شعبه وانتصاره على عدوه المستعمر.

- قام عبد الكريم بوصفصاف بعدة رحلات في المجال العلمي والبحثي، وماتزال الكثير من أعماله متناثرة بين ثنايا الصحف والمجلات.

- كان للمؤرخ "عبد الكريم بوصفصاف" جهود في التدريس والإشراف على الرسائل الجامعية أثرها في تخريج جيل من الطلبة المثبعين بروح العلم والمتمكنين من الاستقصاء والاستقراء والتحليل والتعليل للحدث والظاهرة التاريخية، وفي إخراج جملة من الأعمال الأكاديمية ذات الدراسات المعمقة خاصة في التاريخ الاجتماعي والسياسي والثقافي للجزائر ساهمت كلها في إثراء المكتبة الجزائرية وزادت التاريخ الوطني خدمة.

- يعد عبد الكريم بوصفصاف أحد رواد المدرسة التاريخية الجزائرية من خلال مؤلفاته المتعددة بتاريخ الثورة الجزائرية مثل كتاب حرب الجزائر ومراكز الجيش الفرنسي للقمع والتعذيب في ولاية سطيف 1954م-

الخاتمة

1962م، وتاريخ الحركة الاصلاحية ككتاب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية (1931م-1945م) هذه المؤلفات التي أثنى بها الجامعة الجزائرية والمكتبة الوطنية.

الملاحق

الملحق رقم 01: أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين¹.



¹ - إكرام بوضياف، شهيرة غزلان، التعليم العربي الحر في الجزائر المعهد الباديسي (1947م-1957م) أمودجا، مذكرة ماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة الشيخ العربي التبسي تبسة، 2022م-2023م، ص 105.

الملحق رقم 02: صورة للبروفيسور عبد الكريم بوصفصاف¹.



¹ -أحمد عطية، علي مقوسي، المرجع السابق، ص62.

الملحق رقم 03: بعض من رسائل ماجستير ودكتوراه التي ناقشها عبد الكريم بوصفصاف¹.

رسائل الماجستير				
الرقم	اسم الطالب	عنوان المذكرة	الجامعة	سنة المناقشة
01	أحمد عتروس	الدعوات الاصلاحية في افريقيا جنوب الصحراء في القرن 19م	جامعة الامير عبد القادر الاسلامية قسنطينة	2001م
02	ماضي مسعودة	فرانتر فانون والثورة في افريقيا 1961م-1925م	جامعة احمد درارية بأدرار	2009م
03	بوترعة علي	القوافل التجارية ودورها في العلاقات الحضارية بين بلاد المغرب العربي ومنطقة السودان جنوب الصحراء ق 18-19م	جامعة احمد درارية بأدرار	2010م
04	زهرة مسعودي	الطرق الصوفية بتوات وعلاقتها بغرب افريقيا من القرن 18 الى القرن 20م	جامعة احمد درارية بأدرار	2010م
05	أحمد عياد	المستكشفون الاوربيون في غرب افريقيا	جامعة احمد درارية بأدرار	2011م
06	ام هاني طواهرية	تطور الذهنية الاجتماعية بمنطقة توات خلال القرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديين	جامعة احمد درارية بأدرار	2015م
رسائل الدكتوراه				
01	عبد الكريم البلبالي	الثورة الجزائرية وعلاقتها بالبلدان الافريقية 1954م-1962م	جامعة احمد درارية بأدرار	2015م
02	عبد الله بابا	الحياة الاجتماعية والاقتصادية بتوات ابان الاحتلال الفرنسي 1900م-1962م من خلال سجلات المحكمة الشرعية بأدرار	جامعة احمد درارية بأدرار	2015م

¹ -عبد الله مقلاتي وآخرون، المرجع السابق، ص ص470-471.

الملحق رقم 04: قبر المرحوم عبد الكريم بوصفصاف¹.



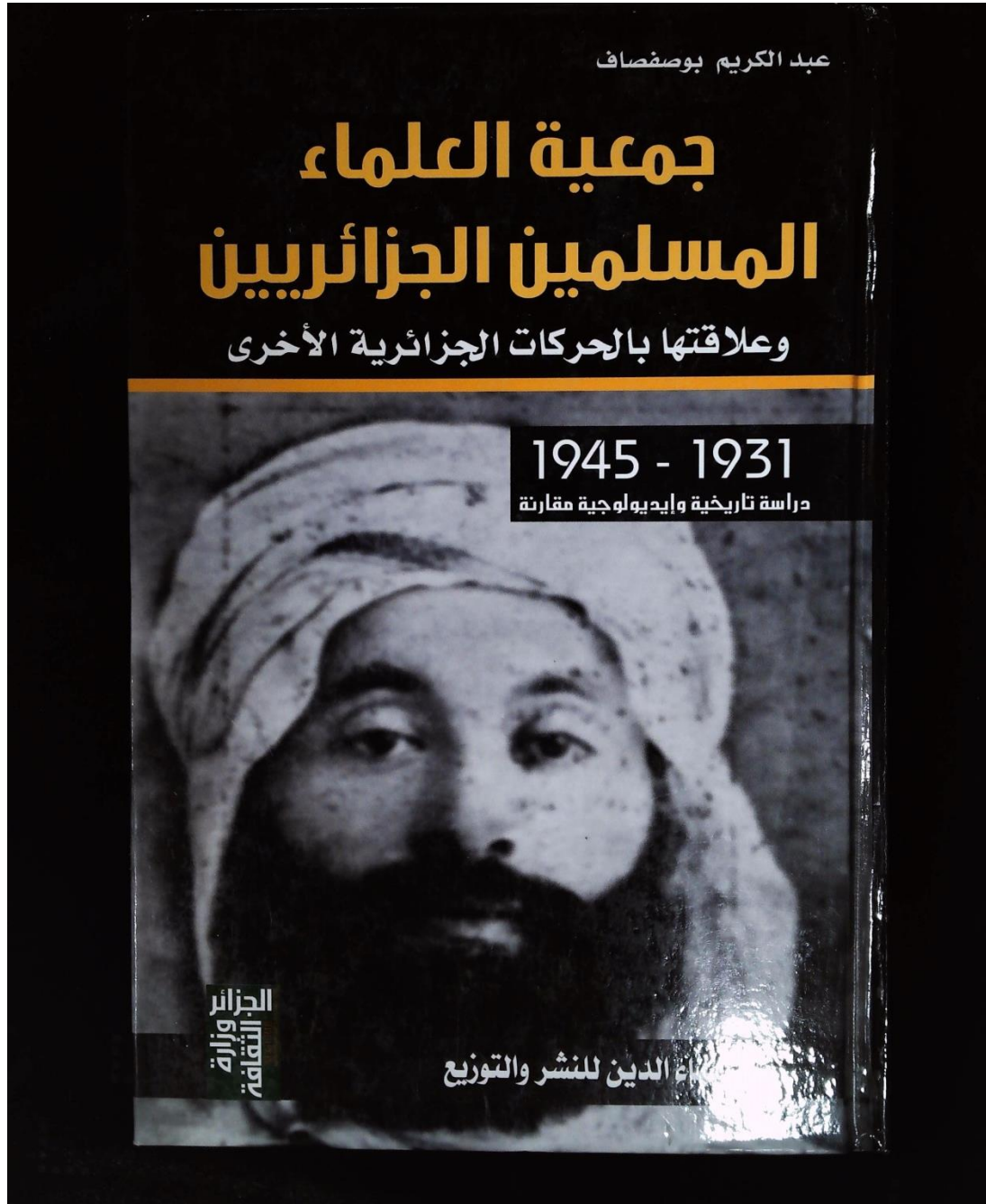
¹ - أحمد عطية، علي مقوسي، المرجع السابق، ص 63.

الملحق رقم 05: صورة لعبد الكريم بوصفصاف بجامعة منوبة سنة 2006م¹.



¹ - عبد الله مقلاتي وآخرون، المرجع السابق، ص 417.

الملحق رقم 06: صورة غلاف لكتاب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالجمعيات الجزائرية الأخرى (1931م-1945م) لعبد الكريم بوصفصاف¹.



¹ - عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالجمعيات الجزائرية الأخرى (1931م-1945م)، المصدر السابق.

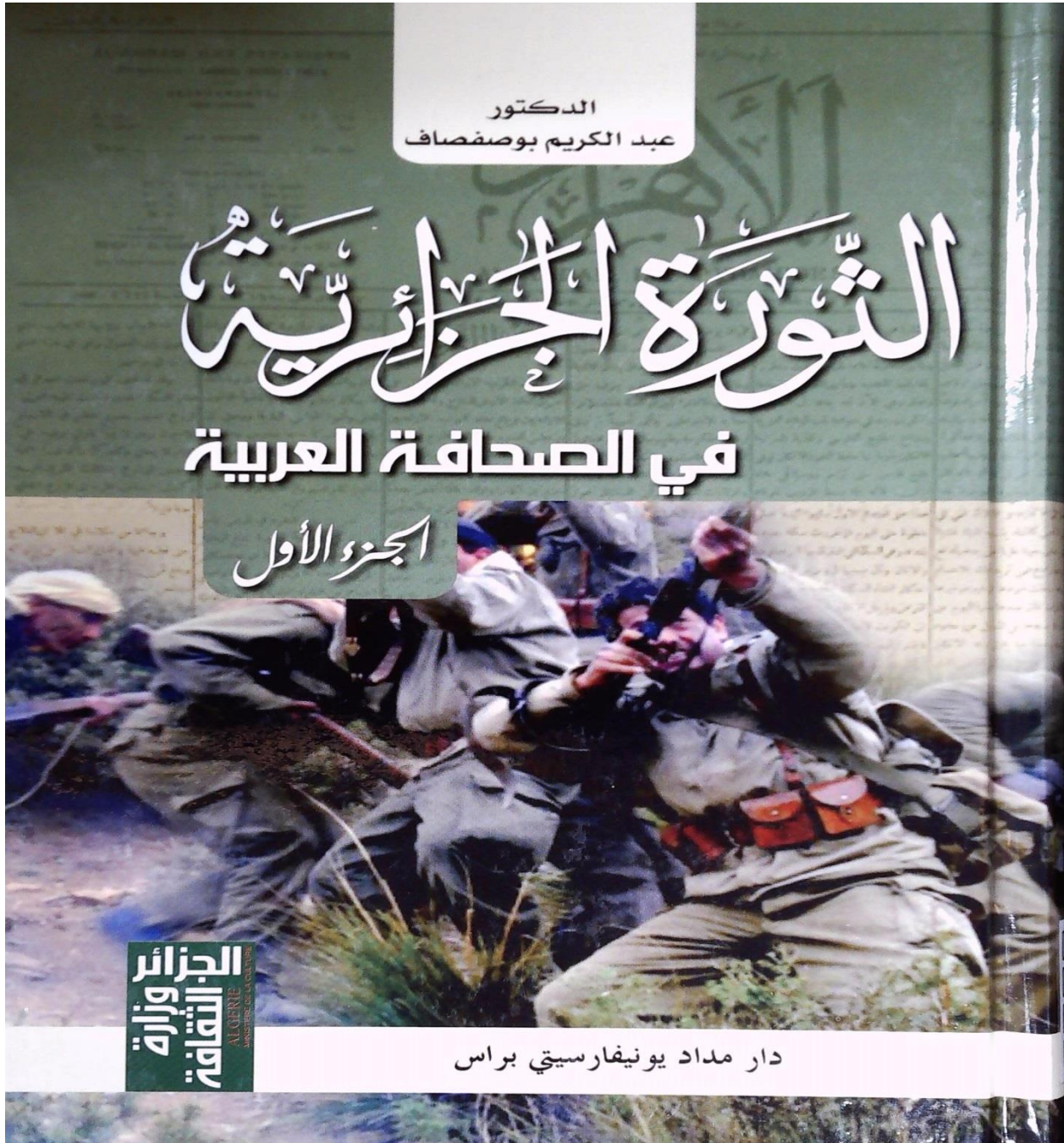
الملاحق

الملحق رقم 07: صورة غلاف كتاب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية (1931م-1945م) لعبد الكريم بوصفصاف¹.



¹ - عبد الكريم بوصفصاف، عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية (1931م-1945م)، المصدر السابق.

الملحق رقم 08: صورة غلاف كتاب الثورة الجزائرية في الصحافة العربية" أنموذجا لعبد الكريم بوصفصاف¹.



¹ - عبد الكريم بوصفصاف، الثورة الجزائرية في الصحافة العربية، ج1، ط1، دار مداد يونيفارسيطي براس، وزارة الثقافة الجزائر، 2013م، المصدر السابق.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع

القرآن الكريم

رواية ورش عن الإمام نافع المدني، محمود خليل الحصري، ط1، مكتبة السنة القاهرة، 2003م.

أولاً: الكتب

أ-المصادر:

- 1-بوصفصاف عبد الكريم، الثورة الجزائرية في الصحافة العربية (1957م-1962م)، ج2، ط1، دار مداد يونيفارستي براس، وزارة الثقافة الجزائر، 2013م.
- 2- // //، الثورة الجزائرية في الصحافة العربية، ج1، ط1، دار مداد يونيفارستي براس، وزارة الثقافة الجزائر، 2013م.
- 3- // //، الفكر العربي الحديث والمعاصر محمد عبده وعبد الحميد بن باديس أنموذجا، ج1 ج2، ج3، ط1، دار مداد للنشر، وزارة الثقافة الجزائرية، قسنطينة الجزائر، 2009م.
- 4- // // جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية (1931م-1945م)، ط2، عالم كتب المعرفة للنشر والتوزيع، وزارة الثقافة الجزائر، 2000م.
- 5- // //، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالجمعيات الجزائرية الأخرى (1931م-1945م)، دراسة تاريخية وإيديولوجية مقارنة، ط2، دار مداد، 2009م.
- 6- // //، حرب الجزائر ومراكز الجيش الفرنسي للقمع التعذيب في ولاية سطيف، د.ط، دار البعث للطباعة والنشر، 1998م.
- 7- // //، موسوعة شهداء الثورة التحريرية لولاية سطيف (1954م-1962م)، ج1، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، 2000م.
- 8- حداد أحمد، تجربة المؤرخ الكريم بوصفصاف عبد في البحث العلمي، بحوث ودراسات تاريخية مهداة للأستاذ الدكتور عبد الكريم بوصفصاف، سلسلة منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر 2018م.

قائمة المصادر و المراجع

- 9- الحميري نشوان بن سعيد، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تح حسين بن عبد الله العمري، ج10، دار الفكر المعاصر ط1، بيروت 1999م.
- 10- الرازي زين الدين محمد، مختار الصحاح، ج1، تح: يوسف الشيخ محمد، الدار النموذجية، بيروت 1999م.
- 11- الشريف محمد الهادي، تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، تع: محمد الشاوش، محمد عجينة، ط3، دار سراس للنشر، تونس، 1993م.
- 12- عمارة محمد، الاعمال الكاملة للإمام الشيخ محمد عبده، تح وتقد: محمد عمارة، ج1، ط1، دار الشروق بيروت، 1993م.
- 13- قداش محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1919م-1939م)، تر: أحمد بن البار، ج1، دار الأمة، 2008م.

ب-المراجع

- 1- بلاح بشير، تريخ الجزائر المعاصر 1830م-1959م، ج1، د.ط، دار المعرفة، باب الوادي الجزائر، 2006م.
- 2- تميم آسيا، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، دار المسك الجزائر، 2008م.
- 3- الدهراوي كمال الدين، مناهج البحث العملي في مجال المحاسبة، دار الجامعة الجديدة للنشر، الاسكندرية، 2002م.
- 4- الحبيب سردي، مفهوم الاصلاح في الفكر العربي الحديث، د.ط، د.د.ن، د.م.ن، 2021م.
- 5- عمامرة تركي رابح، الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، ط5، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر، 2001م.
- 6- لونيسي رابح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830م-1989م، ج1، عالم المعرفة للنشر، الجزائر، 2008م.

قائمة المصادر و المراجع

ثانيا: الرسائل الجامعية

- 1- بكاري عبد القادر، منهج الكتابة التاريخية عند المؤرخين الجزائريين في العهد العثماني (1519م-1830م)، مذكرة دكتوراه، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ وعلم الاثار، جامعة وهران، 2015م-2016م.
- 2- بوضياف إكرام، غزلان شهيرة، التعليم العربي الحر في الجزائر المعهد الباديسي (1947م-1957م) أنموذجا، مذكرة ماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والاثار، جامعة الشيخ العربي التبسي تبسة، 2022م-2023م.
- 3- دار دار زهرة، زايد عائشة، المؤرخ عبد الكريم بوصفصاف واسهاماته في كتابة تاريخ الحركة الاصلاحية الجزائرية خلال النصف الاول من القرن 20م، مذكرة ماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، جامعة أحمد دراية ادرار، 2018م-2019م.
- 4- دباحة زهرة، بن عم مبروكة، قضايا الفكر الاصلاحى في كتابات الدكتور عبد الكريم بوصفصاف، مذكرة ماستر، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، قسم العلوم الانسانية، جامعة احمد دراية، ادرار، 2013م-2014م.
- 5- صالح صالح هديل، أولاد ضياف رانية، الحركة الإصلاحية في مدينة قلالة 1919م-1945م، مذكرة ماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة 8 ماي 1945م قلالة، 2022م-2023م.
- 6- طحشي زينب، طحشي خيرة، سالت نجاة، المنهج التاريخي عند المؤرخ جمال قنان، مذكرة ماستر، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة زيان عاشور الجلفة، 2021م-2022م.
- 7- عطية أحمد، مقوسي علي، عبد الكريم بوصفصاف ودوره في كتابة تاريخ الجزائر، مذكرة ماستر، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية والحضارة، قسم التاريخ، جامعة عمار ثليجي الأغواط، 2019م-2020م.
- 8- كحكاح يمينه، الحركة الإصلاحية في منطقة الزيبان الشيخ محمد السعيد الزاهري أنموذجا 1900م-1956م، مذكرة ماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2013م-2014م.

قائمة المصادر و المراجع

9- معروف علي، بورويصة عبد الهادي الحركة الإصلاحية في الجزائر قبل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1900م-1931م، مذكرة ماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة ابن خلدون تيارت، 2018م-2019م.

ثالثا: المقالات العلمية

- 1- بنخيخ نوال، الفكر الوهابي وأثره على المجتمع الإسلامي، مداخلة، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، تخصص مقارنة الأديان، سنة ثالثة.
- 2- بن سعيد محمد، الخطاب الاصلاحى عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين قسوم عبد الرزاق أنموذجا، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، عدد خاص، مج 17، قسم العلوم الاجتماعية، المركز الجامعي البيض، جانفي 2022م.
- 3- بن عبد المؤمن إبراهيم، الكتابات التاريخية في الحركة الوطنية الجزائرية المقاومة والدعوة إلى وحدة المغاربة 1920م-1954م، دورية كان التاريخية، ع45، السنة ثمانية عشر، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، سبتمبر 2019م.
- 4- بوزيان جمال، في آخر حوار مع المرحوم المؤرخ الجزائري د. عبد الكريم بوصفصاف، صحيفة المراقب العراقي، ع1863، جانفي 2018م.
- 5- بوصفصاف عبد الكريم، راهن الدراسات التاريخية في الجزائر، مجلة الحوار الفكري، ع9، جامعة منتوري قسنطينة، ديسمبر 2007م.
- 6- الجيلاني حسان، حوار مع الدكتور عبد الكريم بوصفصاف، جريدة النصر، 2017م.
- 7- حداد أحمد، في الذكرى الأولى لوفاة الدكتور عبد الكريم بوصفصاف، جريدة البصائر، ع938، ديسمبر 2018م.
- 8- حملاوي مهتور، دواعي الإصلاح ومرجعياته ومجالاته عند ابن باديس، مداخلة، جامعة 20 أوت 1955م، سكيكدة.

قائمة المصادر و المراجع

- 9- دحماني يوسف، المؤرخون الجزائريون ومشروع كتابة الثورة الجزائرية: محمد حربي وعمار هلال نموذجين، مجلة قرطاس الدراسات الحضارية والفكرية، مج 12، ع2، المركز الجامعي أحمد صالح، النعامة الجزائر، 2024م.
- 10- زاوي أحمد، رشيد مياد، منهج الكتابة التاريخية عند المؤرخين الجزائريين-الشيخ مبارك الميلي أنموذجا-، مجلة دراسات في التنمية والمجتمع، مج07، ع1، جامعة يحيى فارس بالمدينة الجزائر، 2022م.
- 11- عثمان عبد المالك، مفهوم واهمية المنهج في البحث العلمي، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، مج1، ع1، المركز الجامعي النعامة، جانفي 2013م.
- 12- عويمر مولود، الدكتور عبد الكريم بوصفصاف وهاجس التاريخ، جريدة البصائر، الجمعية الجزائرية للدراسات الفلسفية، ديسمبر 2019م.
- 13- عيفه الحاج، السيرة الذاتية لشيخ المؤرخين الجزائريين الدكتور أبو القاسم سعد الله، مجلة الدراسات التاريخية، ع3، مج1، 2018م.
- 14- فتيحة معطا الله، البعد الديني في الفكر الإصلاحي لعبد الحميد بن باديس، مجلة الباحث، المجلد 7، العدد1، الجزائر.
- 15- لهلاي اسعد، وسائل الإصلاح عند الامام عبد الحميد ابن باديس من خلال أبرز تلامذة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مجلة هيردوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ع5، جامعة سطيف2، 2018م.
- 16- مرتاض لمياء، أشكال التضامن الاجتماعي التويزة نموذجا، مجلة أنثروبولوجيا، ع8، جامعة مستغانم الجزائر.
- 17- مريوش أحمد، مساهمة الحركة الإصلاحية في بناء المجتمع الجزائري المعاصر 1900م-1952م، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مج1، ع3، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة الجزائر، 2013م.
- 18- مزهود سليم، الخطاب الإصلاحي عند بعض رجالات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين خلال فترة 1930م-1945م، مجلة التميز الفكري للعلوم الاجتماعية والإنسانية، ع6، المركز الجامعي عبد الحفيظ بو الصوف ميلة، جويلية 2021م.

قائمة المصادر و المراجع

- 19-المشري الطاهر، محطات في مسيرة المؤرخ الجزائري عبد الكريم بوصفصاف، مجلة الحوار الفكري، ع13، مخبر الدراسات الافريقية للعلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أحمد دراية أدرار، 2017م.
- 20-مشري طاهر، محطات في مسيرة المؤرخ الجزائري الدكتور عبد الكريم بوصفصاف، مجلة الحوار الفكرية، ع13، مخبر الدراسات الإفريقية للعلوم الاجتماعية، جامعة أحمد دراية أدرار، الجزائر، 2017م.
- 21-مقدم رشيد، البعد الإصلاحي في جريدة البلاغ الجزائري 1926م-1948م الجانب الديني والاجتماعي، مجلة المعيار، ع1، مج10، جامعة زيان عاشور الجلفة، مارس 2019م.
- 22-يحياوي زكية، شخصية الشيخ البشير الابراهيمي وأثرها على الفكر التربوي، مجلة الروافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والانسانية، عدد خاص، مج 06، جامعة الجزائر 02، 2022م.

رابعاً: المعاجم والقواميس

- 1-ابن منظور ابو الفضل جمال الدين، لسان العرب، ج2، دار الصادر، بيروت.
- 2-بوصفصاف عبد الكريم وآخرون، معجم اعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين ميلادي، ج2، د.ط، دار الهدى عين مليلة، الجزائر.

خامساً: الملتقيات الوطنية والمحاضرات والمنشورات

- 1-بورغدة رمضان، ذكرياتي مع الأستاذ الدكتور عبد الكريم بوصفصاف، أعمال الملتقى الوطني، بحوث ودراسات تاريخية مهداة للأستاذ الدكتور عبد الكريم بوصفصاف، جامعة محمد بوضياف مسيلة، سلسلة منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، جوان 2018م.
- 2-خالد طاهر، جهود عبد الكريم بوصفصاف في تكوين الطلبة على البحث عن تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء، أعمال الملتقى الوطني، بحوث ودراسات تاريخية مهداة للأستاذ الدكتور عبد الكريم بوصفصاف، جامعة محمد بوضياف المسيلة، سلسلة منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، جوان 2018م.

قائمة المصادر و المراجع

- 3-خليفة عبد القادر، في صحبة الدكتور عبد الكريم بوصفصاف عشرون عاما من المودة والتواصل، اعمال الملتقى الوطني، بحوث ودراسات تاريخية مهداة للأستاذ الدكتور عبد الكريم بوصفصاف، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، سلسلة منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، جوان 2018م،
- 4-عبد قلش، منهجية البحث العلمي، محاضرات، أولى جذع مشترك علوم اقتصادية وتجارية وعلوم التسيير، جامعة حسية بن بوعلي شلف الجزائر، 2016م-2017م،
- 5-مقلاقي عبد الله، بوضربة عمر، حميدي ابو بكر الصديق، بيرم كمال، أعمال الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية واشكالية التسليح بين الطموح والواقع، ج1، سلسلة لمنشورات مخبر والدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، حي اشبيلية، ولاية المسيلة الجزائر، 14-15 فيفري 2018م.
- 6-مقلاقي عبد الله وآخرون، حميدي أبو بكر، صالحى منى، أعمال الملتقى الوطني الثورة الجزائرية في الكتابات العربية والأجنبية، سلسلة منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، ع14، 2023م.
- 7-نشرية معهد العلوم الاجتماعية، السنة الأولى ع1، رجب 1399هـ-الموافق ل جوان 1979م، دائرة التاريخ جامعة قسنطينة.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
الإهداء	/
شكر وعرفان	/
قائمة المختصرات	/
مقدمة	أ-ج
الفصل الأول: التيار الإصلاحي في الجزائر 1931م-1962م	23-7
تمهيد	7
المبحث الأول: مفهوم الحركة الإصلاحية في الجزائر وجذورها	7
أولاً: مفهوم الإصلاح	7
ثانياً: مفهوم الحركة الإصلاحية	8
ثالثاً: جذور الحركة الإصلاحية في الجزائر	9
المبحث الثاني: عوامل ظهور الحركة الإصلاحية في الجزائر	11
أولاً: العوامل الداخلية	11
ثانياً: العوامل الخارجية	14
المبحث الثالث: أهداف ووسائل الحركة الإصلاحية في الجزائر	16
أولاً: أهداف الحركة الإصلاحية في الجزائر	16
ثانياً: وسائل الحركة الإصلاحية في الجزائر	19
خلاصة الفصل	23
الفصل الثاني: السيرة الذاتية لعبد الكريم بوصفصاف	46-25
تمهيد	25
المبحث الأول: التعريف بعبد الكريم بوصفصاف	25
أولاً: مولده ونشأته	25
ثانياً: مساره الدراسي والعلمي	27

30	ثالثا: وظائفه الإدارية والعلمية
33	رابعا: وفاته
34	المبحث الثاني: رحلاته العلمية
34	أولا: الرحلة إلى تونس
35	ثانيا: رحلاته إلى باقي دول المغرب العربي
35	ثالثا: عودته إلى الجزائر واستكمال أعماله العلمية
36	رابعا: الرحلة إلى الجنوب
39	المبحث الثالث: عبد الكريم بوصفصاف والبحث العلمي
39	أولا: مفهوم البحث العلمي
40	ثانيا: طريقة عبد الكريم بوصفصاف في البحث
42	ثالثا: عبد الكريم بوصفصاف ومبادراته لفتح اختصاصات علمية
46	خلاصة الفصل
62-48	الفصل الثالث: نشاط التيار الاصلاحى من خلال مؤلفات عبد الكريم بوصفصاف 1931م-1962م
48	تمهيد
48	المبحث الأول: منهجه في الكتابة التاريخية
48	أولا: مفهوم المنهج
49	ثانيا: دوافع الكتابة التاريخية في الجزائر
51	ثالثا: منهج عبد الكريم بوصفصاف في الكتابة التاريخية
53	رابعا: أبرز كتاباته التاريخية
54	المبحث الثاني: كتاباته حول الحركة الاصلاحية في الجزائر (1931م-1954م)
54	أولا: كتاب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالجمعيات الجزائرية الأخرى (1931م-1945م)
55	ثانيا: كتاب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية (1931م-1945م)

56	ثالثا: كتاب الفكر العربي الحديث والمعاصر محمد عبده وعبد الحميد بن باديس أنموذجا
56	رابعا: عبد الكريم بوصفصاف و النشرية الباديسية
57	المبحث الثالث: التيار الإصلاحى والثورة الجزائرية (1954م-1962م)
57	أولا: كتاب الثورة الجزائرية في الصحافة العربية" أنموذجا
59	ثانيا: كتاب حرب الجزائر ومراكز الجيش الفرنسى للقمع والتعذيب في ولاية سطيف 1954م-1962م
61	ثالثا: كتاب موسوعة شهداء الثورة التحريرية لولاية سطيف (1954م-1962م)، ج 1.
62	خلاصة الفصل
65-66	خاتمة
68-75	الملاحق
77-83	قائمة المصادر والمراجع
85-87	فهرس المحتويات
/	الملخص

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى البحث في موضوع نشاط التيار الإصلاحي في الجزائر من خلال كتابات عبد الكريم بوصفصاف 1931م-1962م، الذي يعد من أبرز المؤرخين الذين كتبوا في تاريخ الجزائر في الفترة المعاصرة، قسمت هذه الدراسة إلى ثلاث فصول، تناولت في الفصل الأول التيار الإصلاحي في الجزائر 1931م-1962م، والذي تناولت فيه مفهوم الحركة الإصلاحية في الجزائر وجذورها، عوامل ظهور الحركة الإصلاحية في الجزائر، أهداف ووسائل الحركة الإصلاحية في الجزائر، أما في الفصل الثاني بعنوان السيرة الذاتية لعبد الكريم بوصفصاف، تناولت فيه التعريف بعبد الكريم بوصفصاف، رحلاته العلمية، عبد الكريم بوصفصاف والبحث العلمي، أما الفصل الثالث بعنوان نشاط التيار الإصلاحي من خلال مؤلفات عبد الكريم بوصفصاف 1931م-1962م، والذي تطرقت فيه إلى منهجه في الكتابة التاريخية، كتاباته حول الحركة الإصلاحية في الجزائر (1931م-1954م)، التيار الإصلاحي والثورة الجزائرية (1954م-1962م)، وفي الأخير في الخاتمة توصلت إلى أهم النتائج والاستنتاجات.

الكلمات المفتاحية: التيار الإصلاحي، عبد الكريم بوصفصاف، الكتابة التاريخية، الثورة الجزائرية.

Abstract:

This study aims to research the subject of the activity of the reformist movement in Algeria through the writings of Abdel Karim Boussaf 1931 AD - 1962 AD, who is considered one of the most prominent historians who wrote on the history of Algeria in the contemporary period. This study was divided into three chapters, in the first chapter it dealt with the reformist movement in Algeria. 1931 AD - 1962 AD, in which it dealt with the concept of the reform movement in Algeria and its roots, the factors for the emergence of the reform movement in Algeria. The goals and means of the reform movement in Algeria. As for the second chapter, entitled The Biography of Abdel Karim Boussaf, it deals with introducing Abdel Karim Boussaf, his scientific travels, Abdel Karim Boussaf and scientific research. As for the third chapter, entitled The activity of the reformist movement through the works of Abdel Karim Boussaf 1931-1962 AD, In which I touched on his approach to historical writing, his writings about the reform movement in Algeria (1931 AD - 1954 AD) The reformist movement and the Algerian revolution (1954 AD - 1962 AD), and finally in the conclusion, I reached the most important results and conclusions.

Keywords: reformist current, Abdelkarim Boussaf, historical writing, Algerian revolution.